الغلاف

30 قصيدة في مدح الرسول ﷺ

كتارا
katara
جائزة كتارا لشاعر الرسول ﷺ
2018

عدد الصفحات: **144 صفحة**
رقم الإيداع: 2018/127
الرقم الدولي: (ردمك)
ISBN/978/9927/126/46/8
الطبعة الأولى: 2018 م

جميع الحقوق محفوظة للناشر

كتارا
katara
دار كتارا للنشر
Katara Publishing House
قطر، الدوحة، المؤسسة العامة للحي الثقافي «كتارا»، ص ب: 16214
هاتف: 0097444080045
البريد الإلكتروني: info@kataraph.com

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إليكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي، والتسجيل على أشرطة أو أقراص قرائية أو أي وسيلة نشر أخرى، أو حفظ معلومات واسترجاعها، دون إذن خطي من الناشر.

كتارا

katara

جائزة كتارا لشاعر الرسول ﷺ

2018

تقديم

بينما العالم يموج بفتن مثل قطع الليل المظلم، يجد المسلمون أنفسهم وليس أمامهم إلا أن يتلمسوا ذلك الضمان الذي حفظ الله تعالى به هذه الأمة في صدر الإسلام، وهو ضمان وجود النبي صلى الله عليه وسلم فيها، والذي عبر عنه القرآن الكريم من خلال قول الله تعالى: {وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ}.

وإن كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد توفاه الله إليه، إلا أن ذكره ومديحه ظلا مأمنة للمسلمين، تطيب قلوبهم بهما وتسعد نفوسهم، وتأنس بهما كل وحشة قد تعرض لهم في حياتهم.

وقد حمل الشعراء على مر العصور لواء هذه المهمة، فلا يكاد يخلو عصر من آلاف الأبيات والقصائد التي صدح بها الشعراء في مديح سيد الخلق صلى الله عليه وسلم.

المحير في هذا الشأن أن الشعر على مر العصور يتعرض لكبوات يفقد معها بريقه وتنطفئ شعلته، يستوي في ذلك كل أغراض الشعر العربي، إلا تلك الأشعار التي كتبت في مديح النبي صلى الله عليه وسلم، فقد

4

بقيت حتى في أضعف عصور الشعر قويةً متألقةً، تستمد قوتها من مكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم، خاصة أنه صار أحد ألوان التعبير عن العاطفة الدينية، فضلًا عن كونه أحد أبواب الأدب الرفيع، الذي يستوحي مادته الإبداعية ورؤيته الإسلامية من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وقد استأنس المسلمون في هذا اللون من الشعر محاولة تغيير العالم من حولهم إلى الأفضل، مسترشدين بسيرة النبي العطرة، وسير الصحابة وآل البيت الكرام، آملين في أن يمنحهم قدرة روحية وطاقة إيجابية تساعدهم على تجاوز الأزمات السائدة، وذلك بهدف تحقيق وعي ممكن يقوم على المرجعية الإسلامية، مطبوعًا بطاقة تزيده تعظيمًا وتشريفًا.

وتأتي جهود كتارا في تشجيع هذا اللون من الشعر إحياء لرغبة روحية عند عوام المسلمين وخواصهم بما يضمن استمرار مسيرة المدائح النبوية في تهوين ما قد يعانيه المسلمون من مشكلات، وهو الأمر الذي جعلها تحظى بتأييد شعبي واسع في جميع الأقطار العربية والإسلامية.

5

أولًا

قصائد الشعر الفصيح

1

لامية ابن أبي شيبة

المهندس / إبراهيم بن هاشم السادة
قطر

تعـزَّ عـن الركـب الـذي سـار بالوصـلِ
بِذكــرى حَبِيــبٍ عــن نَظَائِــرِهِ يُسْــلِي
وإن نــال منـك الوَجْـدُ مـا نـال مُغـرَمٌ
بليــلى عــلى ذِكــرِ المنــازلِ والرَّحْــلِ
تَمُــرُّ عــلى تِلــكَ الدِّيــارِ كَطَيْفِهَــا
يَمــرُّ فــلا تُــدلِي عليــه ولا يُــدلِي
وتَلْثُــمَ رَســمَ الخَطــوِ في صَفحَــةِ الــثَّرَى
فليـس الجـوى والبَـيْنُ يـا صـاحِ بالسَّـهل
وأَضحيــتَ في شــأنٍ مِــن البُعــدِ والنَّــوى
تُحَــاكِي القَنَــا شَــوْقًا ومفــترقَ الشَّــمْلِ
ويَنْكُــرُكَ الأصحــاب جَهــلًا بمــا جَــرى
كَنُكــرَانِ ذَاتِ العــرشِ في سُــورَةِ النمــلِ
كَــسَرْتَ تَمَاثِيــلَ الأحِبَّــةِ بَعدهــا
كــما كَــسَّرَ الأَصْنَــامَ خَاتِمَــةُ الرُسْــلِ

9

فَيَــا أيُهَــا الطَّــودُ المُنيــفُ بطيبــةٍ
أَبَعْــدَ هَواكُــمْ مُشــتكٍ لَوعــةَ الوصــلِ
ويــا أيُّهــا الصَــبُّ العنيــدُ إلى مَتَــى
تَعــالَ إلى تِلــك الــرُّبَى خَالــعَ النَّعــلِ
وحَــرِك لســانَ الذِّكــرِ واصــدع بمدحِــهِ
كــذا وانظــمِ الأَشْــعارَ في مَدْحِــهِ مِثــلي
فمــدحُ رســولِ اللــهِ يَحْلــو لِمُنْشــدٍ
وَيَحْلــو لِمَــنْ خَــطَّ المَدِيــحَ ومَــنْ يُمْــلي
ويحلــو لمجــذوب فيهتــز نشــوة
ويشــدو بــه الشــيخ الوقــور مــع الطفــل
أَسَــيِّدَنا يــا معــدن الجُــودِ والفضــل
ويــا رايــةً للحــقِ والقســطِ والعــدلِ
فأنــتَ رســولُ اللــهِ أنــت صفيُّــهُ
ومُحْيِــي قُلــوبِ النــاسِ مــن تربــةِ الجهــلِ
ورحمتــهُ المهــداةُ للخلــقِ جملــةً
وطلعــةُ نــورِ الحــقِ في الــسرِّ والشــكلِ
ومصبــاحُ مِشــكاةِ العلــومِ وزَيْتُهــا
وكوكبُهــا الــدُّرِّيُّ في جوهــرِ الأصــلِ
وحــادٍ لعيــس المكرمــاتِ إلى العُــلا
وباســطُ كــفِّ العفــوِ والصفــحِ والفضــل
أمــينٌ صــدوقٌ منجــز الوعــدِ محســنٌ
كغيــثٍ بــه الأمثــالُ في الجــودِ والبــذلِ
أيــا خــيرَ خلــقِ اللــهِ في خــيرِ أمــةٍ
وهــادٍ لهــا في ســنة القــولِ والفعــلِ

10

ومفتـــاحَ أقفـــالِ القلـــوبِ وطِبَّهـــا
و بلســـمها الشـــافي مـــن السُـــقْمِ والغِـــلِ
جميـــلٌ محيّـــاهُ فريـــدٌ بوصفـــهِ
حســـيبٌ نســـيبٌ طاهـــرُ الآلِ والنســـلِ
لـــهُ طلعـــةٌ تهفـــو القلـــوبُ لنورهـــا
جـــمالاً فيغشـــاه الجـــلالُ عـــن المقـــلِ
فيـــا أيهـــا المحمـــودُ خُلقًـــا وخِلقَـــةً
تجلـــتْ بِـــكَ الآيـــاتُ في الجـــزءِ والـــكلِّ
حبـــى اللـــهُ هـــذا الكـــونَ يومًـــا تبـــاشرتْ
بمولـــدهِ الدُّنيـــا كـــذا الرســـلُ مـــن قبـــلِ
لَعَمْـــرُكَ مـــا ســـارَ الـــركابُ بمثلـــهِ
ولا وضعـــت أنثـــى ولا كان مِـــن حَمْـــلِ
فيـا سُـحبُ صُبـي حيـث مـا حَـل وابـلًا
مـــن المُـــزنِ مِـــدرارًا ومتصـــلَ الهطـــلِ
ويـا أرضُ جُـودي حيـث نَاخَـتْ ركابـهُ
وقـــولي وداعًـــا للســـنينَ و للمَحْـــلِ
إذا النفـــس أَردتهـــا الذنـــوبُ فحبـــهُ
خـــلاصٌ لمـــن يرجـــو النجـــاةَ مـــن الـــذلِ
فـــدعْ مُدَّعِـــي الإيمـــانِ مـــن دونِ حُبِّـــهِ
فحـــبُّ رســـولِ اللـــهِ في شرعِنـــا الفصـــلِ
وقُـــل للـــذي في حـــبِّ طـــه متيَّـــمٌ
بَلَغْـــتَ عُـــرى الإيمـــانِ في لـــذةِ الوصـــلِ

11

2

هَدِيلٌ لِحَمَامِ مَكَّةَ ..

أحمو الحسن الأحمدي
المغرب

فِي الأبْجَدِيَّــةِ : كُلُّ حَــرْفٍ مُدْنَــفُ
الآنَ .. يُسْــعِفُكَ الخَيَــالُ المُرْهَــفُ

لَا تَدَّخِــرْ مَــعْــنًى لِأَيٍّ قَصِيــدَةٍ
فَحَمَــامُ مَــكَّةَ كُلُّــهُ مُتَلَهِّــفُ

تَتَسَــابَقُ الكَلِــمَاتُ نَحْــوَ مُــحَمَّدٍ
شَــوْقًا وَتَرْكُــضُ فِي الجَــلَالِ الأَحْــرُفُ

مُــذْ كَانَــتِ الصَّحْــرَاءُ رَمْــلًا طَاعِنًــا
فِي التِّيــهِ، حَتَّــى الظَّاعِنُــونَ تَوَقَّفُــوا

مُــذْ كَانَ لِلتَّارِيــخِ خَــطْوٌ ذَابِــلٌ
فِي اللَّيْــلِ، حَتَّــى الطَّيِّبُــونَ تَخَلَّفُــوا

13

يَمْـــشِي بِمَكَّـــةَ نَـــيِّرُونَ وُجُوهُهُـــمْ

مَلَكُـــوتُ لَأْلَاءٍ عَلَيْـــهِ تَعَفُّـــفُ

مِـــنْ عَهْـــدِ آدَمَ شَـــعَّ فِي أَصْلَابِهِـــمْ

نُـــورٌ سَـــمَاوِيُّ الجَـــمَالِ مُكَثَّـــفُ

هَـــلْ يَعْلَمُـــونَ بِـــأَنَّ فِـــي آثَارِهِـــمْ

آيَـــا بِأَرْشِـــيفِ الْخُلُـــودِ تُؤَرْشَـــفُ؟

وَيَسِـــيرُ «عَبْـــدُ اللـــهِ» وَسْـــطَ جَبِينِـــهِ

قَمَـــرُ النُّبُـــوَّةِ وَالجَلَالَـــةِ يُـــشْرِفُ

وَتُنِيـــلُ «آمِنَـــةُ» الْوُجُـــودَ بِـــأَسْرِهِ

طِفْـــلاً يَحِـــنُّ عَـــلَى الْوُجُـــودِ وَيَعْطِـــفُ

«وُلِـــدَ الْهُـــدَى» وَتَوَاتَـــرَتْ أَنْسَـــامُهُ

فَالكَـــوْنُ يُزْهِـــرُ وَالمَلَائِـــكُ تَهْتِـــفُ

غَمَـــرَ الزَّمَـــانَ بِيُـــمْنِهِ وَبِكَفِّـــهِ

دَمْـــعُ اليَتَامَـــى الحَائِرِيـــنَ مُكَفْكَـــفُ

يَـــا سَـــيِّدِي، الأَشْـــوَاقُ تَصْهَـــلُ فِي دَمِـــي

وَيَمَـــامُ حُبِّـــكَ فِي الْفُـــؤَادِ يُرَفْـــرِفُ

14

قَلْبِـــي يُؤَرِّقُـــهُ الـــغِيَابُ كَأَنَّـــهُ

أَجْفَـــانُ يَعْقُـــوبٍ وَذِكْـــرُكَ يُوسُـــفُ

أَدْمَنْـــتُ مَدْحَـــكَ فَاسْـــتَبَدَّ بِيَ الجَـــوَى

لَا غَـــرْوَ إِنِّي عَـــــاشِقٌ مُتَطَـــرِّفُ

يَـــا ابْـــنَ الذَّبِيحَـــيْنِ القَصِيـــدَةُ فِي يَـــدِي

خَجْـــلَى وَيُرْهِبُهَـــا الكَـــمَالُ الأَلْطَـــفُ

وَتَعُـــودُ لِي تُغْـــضِي حَيَـــاءً دَافِئًـــا

وَأُعِيدُهَـــا نَحْـــوَ البَهَـــاءِ وَأَحْلِـــفُ

شَـــامَتْ شَـــمَائِلَكَ الْعُـــلَى فَعَذَرْتُهَـــا

فِي عَجْزِهَـــا عَـــنْ وَصْـــفِ مَـــا لَا يُوصَـــفُ

فَسَـــعَتْ إِلَيْـــكَ مِـــنَ الْغَـــرَامِ كَظَبْيَـــةٍ

فِي البِيـــدِ أَنْـــتَ بِهَـــا أَبَـــرُّ وَأَرْأَفُ

يَـــا سَـــيِّدِي ضَـــاعَ الطَّرِيـــقُ وَأَطْبَـــقَ الـــ

ـــلَّيْلُ البَهِيـــمُ فَمَـــنْ سِـــوَاكَ المُسْـــعِفُ ؟

لَـــمْ يَبْـــقَ فِي الصَّحْـــرَاءِ ضَـــوْءٌ شَـــاحِبٌ

مِـــنْ فَـــرْطِ مَـــا وَعَـــدَ الـــسُّرَاةُ وَأَخْلَفُـــوا

15

جَــفَّ اخْــضِرَارُ نَخِيلِهَــا فَكَأَنَّهَــا

بَعْــدَ الضَّيَــاعِ المُــرِّ قــاعٌ صَفْصَــفُ

الكَــوْنُ أَوْغَــلَ فِي غَيَابَــاتِ الدُّجَــى

وَالنَّــاسُ في قَيْــدِ الجَهَالــةِ تَرْسُــفُ

تَــوْرَاةُ مُــوسَى حُرِّفَــتْ آيَاتُــهَا

عَمْــدًا وَإِنْجِيــلُ المسِــيحِ مُحَــرَّفُ

جَــاءَ السَّــلَامُ فَهَــذِهِ أَنْــوَارُهُ

تَبْــدُو وَأَضْــوَاءُ الهُــدَى تَتَكَشَّــفُ

«اقْــرَأْ وَرَبُّــكَ» في حِــرَاءَ تَنَزَّلَــتْ

فَاخْتَالَــتِ الدُّنْيَــا وَجَــلَّ الموْقِــفُ

هَــذَا كَلَامُ اللــهِ جَــلَّ جَــلَالُهُ

يُتْــلَى، فَكَيْــفَ حَــوَى سَــنَاهُ الْمُصْحَــفُ؟

تَزْهُــو بِــهِ الآذَانُ صَوْتًــا خَالِــدًا

فَبِــأَيِّ آلاءِ الجَــمَالِ تُشَــنَّفُ؟

16

«أَنْــذِرْ عَشِــيرَتَكَ ..» الأَقَــارِبَ يَهْتَــدُوا

وَ«اصْــدَعْ بِمَــا ..» فَلَــكَ الْمَقَــامُ الْأَشْرَفُ

صَــلَّى عَلَيْــكَ اللــهُ مَــا سَــعِدَ الأُلَى

صَلُّــوا وَمِــنْ وِزْرِ الذُّنُــوبِ تَخَفَّفُــوا

17

تسبيحةٌ على مدار الشوق

أسامة الخولي
مصر

أمْـدُدْ يديـكَ؛ أنـا زلفـى مـرورِكَ ضَيْ

ينسـابُ مـنْ مقلتـي، يطفـو عـلى شـفتيْ

مـنْ نيِّـفٍ ومـدى والشـوقُ راحلتـي

لا ضـيرَ يـا ليـلُ : وجـهُ المسـتحيلِ شـهِيْ

أُمْـدُدْ يديـكَ فـما في البعـدِ مرحمـةٌ

حاشـا تمـدُّ يـدًا ترتـدُّ محـضَ بَـكِيْ

أُريـدُ أعـبرُ، والأبـوابُ مغلقـةٌ

والريـحُ تَعْـوِي، وخلفـي ألـفُ ألـفِ سَـبِيْ

مـنْ أيـنَ أبـدأُ والآهـاتُ وارفـةٌ

وكُلُّ معنًـى هنـا يشـتالُ وجـهَ نَبِـيْ؟!

19

آنســتُ لمَّــا دنــا كونــينِ مــنْ عبــقٍ

شــبَّا عــلى أحــرفي، رفَّــا بعــينِ رَوِيْ

أدْركــتُ روحــي تــرى، والعــينُ هانئــةٌ

لرؤيــةِ المصطفــى قلبــي هنــاك مَــلِيْ

وكان يســقي المــدى مــنْ حُســنِ طَلَّتِــهِ

وكنــتُ في إثــرِهِ أقتــاتُ صــبرَ طَــوِيْ

وكان يرمــي الــرؤى في كــفِّ أســئلتي

وكنــتُ في دهشــةٍ أُحــصي ســموَّكَ فِيْ

وكان لــمَّا بــدا للــدَّربِ همهمــةٌ

وللزَّوايــا فــمٌ - صــلَّى عليــهِ - نَــدِيْ

وكان يُمــلي حضــورًا لا حــدود لــهُ

وكنــتُ في خلــوتي أعــدو بفــرحِ صَبِــيْ

نَادَيْــتُ يــا ســيِّدي فتحًــا لقافيتــي

حتــى أوانِ الِّلقَــا كلُّ الضلــوعِ مَطِــيْ

20

هــزَّ البشــيرُ دمــي فاسَّــاقطَتْ رطــبٌ

لآخــر المشــتهَى كفِّــي بِهــنَّ حَــرِيْ

بــشراكِ مكَّــةَ والميقــاتُ منعقــدٌ

يــا ألــفَ عاشــقةٍ: نــورُ الحبيــبِ جَــلِيْ

ميــلادهُ شرفٌ للكــونِ أجمعِــهِ

محمــودُ أصــلُ الفتــى مــنْ مُــرةٍ، قُــرَشِيْ

في صلــبِ آدمَ مشــهودٌ برفعتــهِ

حتــى اســتوَي بــشرًا مــنْ رحمــةٍ، ورقِــيْ

رُبَّى عــلى عينــهِ؛ لا تنتظــرْ شــبهًا

لا مثــلَ في وصفــهِ، لا جــازَ فيــهِ كأيْ

(إنِّي نذيــرٌ لكــمْ) بالحــقِّ صادحــةٍ

والكفــرُ في غيِّــهِ يُغــضي بعهــرِ بَغِــيْ

واســتبشرتْ أمــمٌ اللــهُ ناصرُهــا

واستيأســتْ أمــمٌ واحتــجَّ كلُّ غَــوِيْ

21

يبــكي فتســمعُ للأشــجارِ نهنهــةً

وللجبــالِ صــدًى يغــلي ، ودمــعُ وَلِيْ

لــوْ شــاءَ تُطبــقُ فــوقَ الحــيِّ أضلعَهَــا

أوْ شــاءَ ترمــي بنــارٍ كــبرَ كلِّ عَــصِيْ

وشــاءَ ربُّــكَ إلَّا أنْ تكــونَ هُــدًى

بالخــيرِ تســعى بقلــبٍ بالأمــانِ سَــخِيْ

العبــدُ فيــهِ اعتــلى أســمى مراتبِــهِ

في سِــدْرَةِ المنتهــى ذو مِــرَّةٍ، فَسَــوِيْ

مــدَّ السَّــماء لــهُ فاسْــتعطرَتْ فرحًــا

حــينَ الدنــوِّ دَنــا ، حــينَ العلــوِّ عَــلِيْ

وقيــلَ يــا مُصطفَــى أبــشرْ بحضرتِــهِ

اللــهُ أنَّى تــرَى والــذاتُ ذاتُ صَفِــيْ

وانــزاحَ ســترُ الــرؤى فالشــاهدانِ هنــا

النــورُ مــنْ كونِــهِ، والمــاءُ فيــهِ زَكِيْ

22

فــوقٌ بــلا منتهــى، بُعــدٌ بــلا زمــنٍ

والنجـمُ لــمَّا هـوَى شـقَّ السـماءَ نَبِـيْ

يــا ســيدي مــددٌ يجتــاحُ خاتمتــي

القلـبُ فيـك اشـتهى والجسـمُ ثـمَّ دعـيْ

أتيــتُ مســتلهِمًا أصــداءَ قافيــةٍ

عـلى رُباهَـا دمـي - يُزجـي المديـحَ- حَيِيْ

أقــولُ في متنِهَــا: أدركْ عروبتنَــا

وامـدْ يديـكَ لنـا، واجـبْ كسـورَ بَنِـيْ

23

4

نَهرُ الضّوء

حسام محمد أيوب
الأردن

أَشرقْ عـلى القلـبِ الـذي قـد هامـا
لـمّا تشـبّعَ مـن هُـداكَ سـلاما
وامـلأ قواريـرَ الحـروفِ شـذًا إذا
مَـسِّ السُّـطورَ تبدَّلـتْ أنغامـا
وأَعَـدَّ مِـنْ وَهْـجِ الحضـورِ وليمـةً
تُهـدي إلى جـوعِ الحنـينِ طعامـا
واعـبرْ فدتـكَ الـرّوحُ كلَّ جوارحـي
فجـرًا يُطهِّـرُ في دمـي الإعتامـا
يـا فكـرةً بالحـقِّ ينبـضُ طُهرُهـا
يـا رحمـةً تسـتوعِبُ الآثامـا
منـذ البدايـةِ كُنـتَ إرثـا للهـدى
بُـشرى تُـزَفُّ فتُدهِـشُ الأفهامـا

25

والنازفــونَ إليــكَ شــوقَ دموعهــم

كانــوا عــلى كــفِّ الرّجــاءِ يتامــى

حتــى أتيــتَ أبــا يُضمِّــدُ جرحهــم

ورضًى عــلى ألبابهــم قوّامــا

حتــى أتيــتَ كنهــرِ ضــوءٍ مُكــرمٍ

بالحُــبِّ تمحــو الكفــرَ والإظلامــا

يــا ســيّد المعنــى ولفظــي عاجــزٌ

مثــل الكســيحِ إذا أرادَ قيامــا

جاءتــكَ قافيتــي تُطاطِــئُ رأســها

خجــلًا وتُخضِــعُ نفســها اسْتِســلاما

أولســتَ أبهــى مــن نجــومٍ زُيِّنــتْ

بِخُطــاكَ حــين علوتَهُــنَّ مقامــا ؟

يعــدو الــبراقَ وفي شِــغافِ صهيلــهِ

فخــرٌ شــهيٌّ يُطــرِبُ الأجرامــا

كانَ اللقــاءُ وليــسَ يوصَــفُ مــا جــرى

سِرُّ الحقيقــةِ يُعجِــزُ الأقلامــا

فبــأيّ أوردةِ اللغــاتِ يصــوغُ مــنْ

دَمِــهِ المديــحُ إلى عُــلاكَ كلامــا ؟!

26

مُــذ جــاء آمنــةَ المخــاضُ فأنجبــتْ

هــي مــن حشــاها أُمَّــةً وإمامــا

والــسرُّ يكــبرُ واليتيــمُ عــلى التُّقــى

وملائــكٌ تحمــي بــهِ الأحلامــا

ودروبُ مكّــةَ في اشــتياقٍ دائــمٍ

تســعى إليــهِ تعلُّقــا وهيامــا

حتــى إذا انتــابَ الحقيقــةَ فجرُهــا

وحِــراءُ زغــردَ مدنفــا بسّــاما

«اقــرأ» أتتــكَ فــصرتَ أفصَــحَ مُرسَــلٍ

لمْ يــرمِ قبــلُ عــلى الحــروفِ سِــهاما

يــا ملجــأ الثقلــينِ في اليــومِ الــذي

تُلقــي القبــورُ عــلى النّشــورِ عِظامــا

فيفــرّ مــن فــزعٍ مُفــارِقُ أهلِــهِ

والــمُنكِرُ الأخــوالَ والأعمامــا

إلّا ببابــكَ لاذ مــلء كتابــه

أحــصى الذنــوب ولــمّها إلمامــا

أنــتَ المُشــفَّعُ لا ســواكَ يُغيثُــهُ

ويُغيــثُ كلَّ اللاجئــينَ ندامــى

27

حــرّرتَ مَــن آذوكَ مِــنْ طُغيانِهــم

لــمّا دككــتَ الــشِّركَ والأصنامــا

«مـاذا تظنّـوا ؟» قلـتَ. قالـوا: «رحمـةً»

فانســابَ عفــوكَ في العيــونِ غرامــا

يــا موسِــمَ الأفــراحِ في دمــعٍ ســقى

حقــلَ الشُّــعورِ فأنبــتَ الإلهامــا

إنّي أحبُّــكَ باللســانِ نطقتُهــا

وجعلتُهــا فــوقَ الفــؤادِ وســاما

صــلّى عليــكَ اللــهُ مــا وَطِــئَ الــثرى

بَــشَرٌ توضَّــأ قلبُــهُ الإســلاما

وبــكى اشــتياقا كي يــراكَ بموعــدٍ

فيــهِ المصائــرُ وُزِّعَــتْ أقســاما

28

مُقتَرِبًا مِن سِدرةِ الضَّوءِ..

حسن المقداد «يتيم»
لبنان

-لا أَسمَعُ الغَيبَ.. أُرخي دَمعَةً لأَرَى
فالشِّعرُ طِفلٌ يُحِبُّ الحُزنَ والسَّهَرا

-أمشي على الأرَقِ الـمَشدودِ
بينَ أسىً بادٍ عليَّ
وخوفٍ في دَمي استَتَرا

-حظِّي مِن الكَشفِ
قنديلٌ يُرافقُني في سِكّةِ اللّيلِ
حتّى أُمسِكَ القَمَرا

-لِمَن أُشَكّلُ في عَينَيَّ أُغنيَتي؟
لِمَن أفُكُّ شُجُوني.. شَهقةً.. وَتَرا..؟
-شَاهَدتُ نَجمًا

29

-وحينَ اجتزتُ عَتْبَتَهُ

هزَّ الغيومَ أمامَ اللّيلِ وانكَسَرا

-أُريدكَ الآنَ سِرًّا أو عَلانِيَةً

يا سيدَ الرّمزِ

حَتَّى أسبقَ الشُّعَرا

-كأجملِ العَابرينَ الخُضرِ في رِئَتي

لكَ الطّيورُ ولي أن أُشبِهَ الشَّجَرا

-لكَ النّبوءةُ..

لي خيطانِ مِن لُغَتي..

لكَ الكتابُ ولي أن أتلوَ السُّوَرا

-وقفتُ بالبابِ.. فأذَنْ لي

لَقَد تَعِبَ الوَردُ الدِّمشقيُّ

حتَّى آثرَ السَّفَرا

-مَعي بَقيّةُ أورادي.. وذاكِرَتي..

مَعي البكاءُ.. مَعي: والليلِ حينَ سَرى

-معي عذوبةُ شيخِ الغيمِ.. غُربتُهُ

معي طفولةُ شيخِ القمحِ.. مُذْ كَبُرا

30

-أنا ابنُ أمٍّ حَكَتْ لي عن معلِّمِها
أنا الصّغيرُ الذي رافَقتَهُ عُمُرا

-كانَتْ تحدِّثُني عن سَيّدٍ
يدهُ غوثُ المساكينِ
يُدعى البَحْرَ.. والمَطَرا

-كانتْ تقولُ بأنَّ اللهَ حمَّلَهُ
سرَّ النبوءاتِ حتَّى أنسَنَ البَشَرا

-وأنّهُ خيرُ خلقِ اللهِ.. قلتُ بلى..
وخيرُ من تَطرَبُ الأفكارُ إن ذُكِرا

-أمّي التي علّمتني القُربَ غائبةٌ
وقد يغيبُ وراءَ الحُجْبِ من حَضَرا

-لا يُمهلُ المَوتُ أهلَ الحُبِّ كي يَصِلوا
سبحانَ من صَبَّ فيهِ الخوفَ والكَدَرا

-قد حَمَّلتني سلامًا لا أُضيِّعهُ
فخُذهُ من سَوسنِ الأحداقِ مُنتَثِرا

31

-يا مَن طَوى السَّبعَ في الـمِعراجِ
مُقتربًا من سِدرةِ الضَّوءِ
مسَّ الضَّوءَ وانهَمَرا

-محمّدٌ.. وارتَدى التَّاريخُ جبَّتَهُ
ليَلتقي مَن ببالِ الكَونِ قد حُفِرا

-من ظَلّلتهُ كفوفُ الغيمِ
من مَشَتِ الأزهارُ في إثْرِهِ
من أنطَقَ الحَجَرا

-لم يَبرحِ الغارَ حتَّى قالَ زائرُهُ إقرأْ
فأحيا قلوبَ الخَلْقِ حينَ قَرَا

-تروي «خديجةُ» أنَّ الرَّجفةَ انحَسَرَتْ
عن هاشِميٍّ يَسودُ البَدوَ والحَضَرا

-يروي الملاكُ بِأنَّ «الرّوحَ» أيَّدَهُ
لا خافَ في رِحلةِ الـمَعنى ولا فَتَرا

-يروي الصَّحابةُ.. أنَّ الزُّهدَ سيرتُهُ
وعن عدالتِهِ قيلَ اسألوا «عُمَرا»

32

-ما قيلَ أكثرُ ممّا حاوَلَتْ لُغَتي
والـمُستحيلُ.. هو الإمكانُ إن كَثُرا

-فانظرْ إليَّ قليلًا إنَّني خَجِلٌ
عذري أمامَكَ أنِّي جئتُ مُعتَذِرا

-عذرُ الكناياتِ أنَّ النقصَ يُمسِكُها
عذرُ التَّشابيهِ أنَّ الحرفَ قد قَصُرا

-ولستُ «كعبًا» ولا «حسّانُ» يَعرِفُني..
ولستُ «شَوقي» ولَم أُحسبْ من الأُمَرا

-لكنّني جئتُ علَّ اللهَ يَكتُبُني
من «الذينَ» فلا أَغوى ولا كَفَرا..

33

6

سَادِنٌ بَيْنَ مِنْبَرِهِ وقَبْرِهِ

خليل الجابري
عُمان

أَوْقَدْتُ مِنْ حَطَبِ الهَوى مِحْرابَا
فَتَسَوَّرتْ رُوحِي، وكُنْتُ تُرَابَا
مُذْ رَاودَتْنِي في الضُّلُوعِ رَبَابَةٌ
حتّى انْسَكَبْتُ مِنَ اليَقِينِ قِبَابَا
في النّورِ ثَوْبِي، في الظّلامِ عِمَامَتِي
في النارِ مِسْبَحَتِي، وظِلّيَ غَابَا
ماذا اخْتَفَى في النّورِ؟ ماذا لاحَ لِي
في النارِ؟ في حِينِ انْتَشَلْتُ ضَبَابَا
قُمْرِيّتَانِ ، وما حِجَابٌ دَونَنَا
لَوْ قَدَّتَا رُوحِي اسْتَبَقْنَا البَابَا
تَنْدَاحُ مِنْ ظِلِّ القَمِيصِ صَبابَةٌ
شَغَفًا تُدِيرُ الحُبَّ لِي أَنْخَابَا

35

أوشَـكْتُ أَنْ أَفْـنَى بِحائِـطِ حَيْـرَتِي

يـا رَبُّ أَدْرِكْ حَائِـرًا مُرْتَـابَا

بَـيْـنَا سُـدُوفُ اللـيـلِ تُـلْـبِسُنِي أَسَىً

وتَـقُـودُنِـي لِـبِـقِـيعَـتَـيْنِ سَـرَابَا

أَلْـفَيْـتُ قَـبْرًا والـمَلائِكُ حَـوْلَهُ

مِشَـكَـاةَ نُـورٍ تَـخْطِفُ الأَلْـبَابَـا

فَـفَـرَرْتُ نَـحْـوَ الـنّورِ ، طُـفْـتُ مَـقَـامَـهُ

مَـنْ أَنْـتَ؟ صَـوتٌ يَـسْـتَـبِـيحُ جَـوَابَـا

أَنَـا سَـادِنُ الـمُـخْـتَـارِ، ضِـقْـتُ، وحَـيْـرَتِـي

شَـاخَتْ، وطِـيـنُ مَواجِعِـي قَـدْ شَـابَا

وأَتَـيْتُ آنَـسُ بالـذي أَنِـسَ الوجُـو

دُ بِـه سِـرَاجًا في الهُـدَى وشِهَـابَـا

لا الشـمسُ تُـدْرِكُ لا الأَهِـلَّـةُ نُـورَهُ

لا الليـلُ سَـابِـقُ صُـبْحِهِ إِنْ جَـابَـا

الأَزْهَـرُ الـمُتَـبَـلِّجُ الـمُتَـلأْلِـئُ الـ

وَضَّـاءُ غَيْـثُ الأرضِ حَيْـثُ أَصَابَـا

كَـمْ أَحْمَـدِيَّـتِـهِ تَـجَلَّـتْ فـي مَسِيحِ

اللـهِ نُـورًا سَـاطِعًا أَحْـقَـابَـا

ومُحَـمَّـدِيَّـتِهِ تَـضَـوَّعَ مِسْكَـهَا

عَـرْشُ الإِلَهِ فَـشَـدَّ مِـنْهُ حِـجَـابَـا

36

«طـــه» وضَـــجَّ الكَـــونُ وارْتَـجَسَ الـــوَرَا

واسَّاقَـــطَتْ شُـــرَفُ المَـــلُوكِ خَـــرَابَـــا

لـمَّـا نَـتَـــقْـــتَ الـكَـونَ أَنَّـى قَـدْ سَـــرَى

في الـفِـيـلِ مِـيلَادٌ يَـقُـــلُّ سَحَابَـــا؟

«اقْـــرَأْ» تَـكَـادُ تَـكَـشَّـفَـتْ عَـنْ رُوحِـهَا

في الغَـــارِ والـــرُّوحُ الأَمِـــينُ أَجَـابَـــا

وادَّثَّـرَتْ أُمُّ الـقُـــرَى بِـالوَحْـــيِ حَـتَّى

قَـــبَّـــلَتْ أُمَّ الـكِـتَـــابِ كِـتَـــابَـــا

وإذا بـــه للأُفْـــقِ شَـــقَّ بُـرَاقَـــه

فَـدَنَـا، تَـدَلَّـى جَـنَّـتَـــيْـــنِ وآبَـــا

للـغَـارِ كَـي يَغْـشَـى قُـرَيْـــشًـا نُـورُهُ

لِـتَـشُـدَ «طَيْـبَـــةُ»» هِـجْـرَةً إِذْ طَـابَـا

جِـئْـــنِي بِأَطْـهَـرَ مِـنْـهُ لَـنْ تَـحْظَى بِـهِ

ولَـــوِ الســـماءَ بَـلَـغْـــتَ والأَسْـبَابَـــا

الأرضُ قَـبْـضَـتُـهُ ويَـخْـصِـفُ نَـعْـلَهُ

بِـيَـــدٍ وتَـــرْقَعُ كَـفُّـــهُ الأَثْـــوَابَـــا

لَمْ يَـنْـكَـــسِرْ جُـــوعًا ولَمْ يُـهْـزَمْ على

شَـــبَعٍ ولا يَـــومًا طَعَامًـــا عَـــابَـــــا

صَـلُّـــوا عـلـيه وسَلِّـمُوا أَفْـــذَاذَ ، مـــا

شَـقَّ الـجَـوارِي الـمُـنْـشَآتُ عُـبَـابَـــا

37

مَـوْلايَ عَـفْـــوَكَ إنْ تَـجَـرَّأْتُ الـثَّـــنَـاءَ

وفي مَـقَـامِكَ مـا اهْـتَـدَيْـتُ صَـوابَـا

حَـاوَلْتُ أَنْ أَحْـظَـــى بِـقُـرْبِـكَ سَـيِّـدِي

وبَـــسَطُّ حَـرْفِـــي فَـاسْتَحَالَ يَـــبَابَـــا

خُـذْنِي، اسْتَـلِـمْنِي، فِـضْ بِـنُورِكَ، واجْـتَـذِبْ

رَمَقِـــي إليـــكَ، مَـــنِ ارْتَجَـــاكَ وخَابَـــا؟

أَلْـفَـيْتُ بَـابَـــكَ مُـوقِـــًا بِـشَـفَاعَـةٍ

مـا ظَـــلَّ حُـبُّـــكَ دَاخِـلِي مِحْـرَابَـــا

38

7

مكابدات كعب بن زهير

خليل الغريباوي
العراق

أيـا سـائلي مـمَّ أشجانيّـه
وفيـمَ جفـى النـومُ أجفانيّـه
وكيـف اقترفـتُ خُـطى المدبريـن
وجـرّدتُ ذاتيَّ مـن ذاتيّـه
وأعـرضتُ عـن ذكرِهـم في الهجاء
لأنَّ هجـائيَ أولى بيّـه
أنـا المُـبتلى منـذُ (بانـتْ سُـعاد)
بعشـقٍ تَمـلّـك وجدانيّـه
فَخُـذني إلى حيـثُ تَهـوى الرجـال
سـتخنقني غِـبرةُ البادِيّـة
وعلـمْ دَمـي .. أن لـونَ الدمـاء
بلـونِ مواقِـفها القانيّـة
وَغِـثْ عَطـشي أنـتَ نهـرُ السـماء
تَـلوذُ بـكَ الـمُـهجةُ الظاميّـة

39

أتيتُـــكَ بي كلُ مــا في الغــروب

وســاعاتُ ليــلِ الأسى دانيّـــة

أبــوحُ بمــا تبتغيــهِ الحتــوف

و(يــا لَيْتَــهَا كَانَــتِ القَاضِيَــةَ)

ويــا ليتنــي حفنــةٌ مــن تــراب

وضــاعَ ورودي وعنوانيّــه

ولا صرتُ حقــلًا غــزاهُ الهبــوب

وتــذرو بيــادرَهُ الـذاريّـــة

وتعلــمُ أنَّي مهــما كتمــتُ

جِـــراحي وهمّــي وأحزانيّــه

فُـــؤادٌ تســرّدَ مــن جانبيــه

فَــأصبحَ كالخرقــةِ البـاليّـــة

وعمــرٌ تُبعثــرهُ في الضيــاع

ريــاحُ دَقائقــهِ العاتيّــة

ويخــبرهُ المــوجُ أَنْ لا شراع

سَــينقذُهُ مــن لَظــى الهاويّــة

فأركــبُ سِــفرَكَ كي ألتقيــك

عظيــمًا وبعضُــكَ أسرى بيَّــه

تُـرى كيـفَ تحملـكَ القافيـات؟

و(ميــمُ) ابتــدائِــكَ أضنانــيَّه

وكيــفَ ســيُدركَكَ العارفــون؟

وتبلــغُ عليــاءَكَ الدانيّــة

40

فكـمْ كنـتَ وحـدكَ.. والمعتمـون
ذئـــابٌ عـــلى بعضِهـــا ضاريّـــة
وكـــمْ كنـــتَ وحـــدكَ والأمهـــات
بِـــرتقِ أســـاريرِها لاهيّـــة
لمـــوءودةٍ مـــا يَـــزالُ الـــتراب
يَـــضجُّ بصرخِتهـــا الداميّـــة
فَمـــن ذا يُصـــدّقُ أن الجبـــال
بـــكلِّ تفاصيلِهـــا القاسيّـــة
تُمَـــدُّ لهـــا كـــفُّ قلـــبٍ يتيـــم
تَحـــدّرَ مـــن سِـــدْرةٍ ساميّـــة
لِـــتقلبَ طغيانَهـــا والغـــرور
معينـــاً يُقطّـــرُ إنسانيّـــة
ووقـــعُ خُطـــاكَ يـــدُكُّ الصخـــور
ويتركُهـــا رثّـــةً باليّـــة
خُطـــىً حملـــتْ كبريـــاءَ الســـماء
وســـارتْ بأخلاقِهـــا العاليـــة
تَحـــثُّ «البـــداوةَ» أن تستحيـــل
عُروشًـــا بأســـوارِها زاهيّـــة
فترســـمَ لـــلأرضِ لـــونًا جديـــدًا
تسيـــّـــدَ ألـوانَهـــا الخـــاويّـــة
بِـهِ يُكتـبُ اللـهُ فـوقَ السطـور
فَتســـقطُ أوثانُهـــمْ عـاريّـــة
ويُختـــصرُ الكـــونُ في كـلْمـــةٍ
ويُختـــصرُ الدهـــرُ في ثانيّـــة

41

8

حَرَمُ السُّؤَالِ

رابح فلاح

الجزائر

-صَوْتَانِ فِي الْغَارِ
أَنْفَاسٌ مُبَعْثَرَةٌ
وَالرِّيحُ تَنْفُخُ نَايَ الصَّخْرِ وَالشَّجَنَا

-صَوْتَانِ وَالْعَرَقُ الدَّامِي وَدَمْعُهُمَا
فِي الْقَلْبِ سِرْبٌ شَرِيدٌ
يَشْتَهِي وَكَنَا

-لَوْ يَنْظُرُونَ إِلَى أَقْدَامِهِمْ
لَرَأَوْا وَجْهِي يُحَاوِلُ طَرْدَ الضَّوْءِ مُحْتَقِنَا

-هَلْ نَخْرُجُ الْآنَ ؟
كَلَّا ... رَدَّ خَيْرُهُمَا
سَيَجْعَلُ اللهُ فِي شِبْرٍ لَنَا وَطَنَا

43

-لَنَا الدُّرُوبُ
لَنَا الصَّحْرَاءُ تَحْمِلُنَا
بِهَا احْتِمَالٌ وَحِيدٌ لِلنَّجَاةِ هُنَا

-لَنَا الْمَدِينَةُ مَأْوَى الْهَارِبِينَ لَهَا
سَيَفْتَحُ اللهُ مِنْ أَبْوَابِهَا مُدُنَا

-فَانْظُرْ إِلَى الْعَنْكَبُوتِ الْآنَ
تَنْسُجُ مِنْ وَعْدِ الْإِلَهِ مَلَاذَ الْمُبْتَلِينَ .. لَنَا

-عُشُّ الْحَمَامَةِ وَالْبَيْضُ الَّذِي وَضَعَتْ سَيَجْعَلُ الْغَارَ حِصْنًا
رَاسِيًا أَمِنَا

-هَذِي الْجِبَالُ
وَذَاكَ الْأُفْقُ يَعْرِفُنَا
دَفْقُ الرِّمَالِ عَلَى أَطْرَافِهِ دَمُنَا

-فِي كُلِّ خَطْوٍ لَنَا أَرْضٌ مُبَارَكَةٌ
فَلَا تَخَفْ دَرَكًا بَأْسًا وَلَا حَزَنَا

-فِي الْغَارِ صَمْتٌ فَصِيحٌ غَيْرُ مُلْتَبِسٍ
صَدَاهُ رَدَّدَهُ
يَقُولُ: «أَنْتَ أَنَا»

44

-مِنْ ظُلْمَةِ الْغَارِ
ضَجَّ الْقَلْبُ أَسْئِلَةً
وَحْيُ الْإِجَابَةِ لَبَّى قَلْبَهُ الْفَطِنَا

-مَنْ سَخَّرَ الشَّمْسَ لِلْأَلْوَانِ
تَحْمِلُهَا
أَعْطَى السَّمَاءَ لِوَجْهِ الْبَحْرِ وَالسُّفُنَا ؟

-أَعْطَاهُ يُونُسُ
سِرًّا لِلْقَدَاسَةِ لَوْ لَمْ يَقْتَرِفْ غَرَقًا
صَلَّى بِهِ زَمَنَا

-أَعْطَاهُ مُوسَى لِيَخْطُو فِي قَرَارَتِهِ
يُبَارِكُ السِّرَّ فِي أَصْدَافِهِ عَلَنَا

-مَنْ خَاطَ لِلَّيْلِ بِالْمَعْنَى عَبَاءَتَهُ
وَأَشْعَلَ النَّجْمَ ؟
فِي أَطْرَافِهِ غَدُنَا

-مَنْ أَوْقَدَ الرُّوحَ فِي صَدْرِي بِأَسْئِلَةٍ كَالنَّارِ ظَمْأَى إِلَى مَا
يَمْنَحُ السَّكَنَا ؟
-مَنْ مَشَّطَ الرَّمْلَ فِي الصَّحْرَاءِ ؟
أَلْهَبَهُ بِشَوْقِ مَنْ غَادَرُوا مِنْ دَمْعِنَا وَ بِنَا

45

-بِحِكْمَةِ النَّخْلِ .. بِالْخَطْوِ الْمُبَارَكِ فِي
بَيْتٍ يُفَتِّحُهُ لِلْعَالَمِينَ هُنَا

-أَضَاءَهُ مَلَكٌ
ضَمَّ الصَّبِيَّ لَهُ
فَاهْتَزَّ قَلْبُ الْفَتَى الْمُحْتَارِ حِينَ دَنَا

-وَ أَوْقَدَ الْبَرْدَ فِي جِسْمٍ لَهُ ظَمَأٌ لِيَعْرِفَ اللهَ
أَضْحَى وَحْيُهُ مُزْنَا

-يَا ابْنَ الَّذِينَ بَنَوْا
بَيْتًا لِخَالِقِهِمْ
يَا ابْنَ الذَّبِيحَيْنِ مِنْكَ الشَّوْقُ يَذْبَحُنَا

-يَا قَلْبَ (مُوسَى) إِذَا مَا ضَلَّ مَرْكَبُنَا
يَا كَفَّ (عِيسَى) إِذَا مَا شَعْبُهُ فُتِنَا

-يَا صَبْرَ (أَيُّوبَ) يَا (يَعْقُوبُ) يَا دَمَهُ
يَا دَمْعَهُ مَا إِذَا مِنْ (يُوسُفٍ) حَزِنَا

-يَا طِينَ (آدَمَ) حِينَ اخْتَارَهُ مَلَكٌ
نَبْعًا تَفَجَّرَ مِنْ صَخْرِ الْهَوَى سُنَنَا

46

-صَوْتَانِ فِي الْغَارِ
«إِقْرَأْ» بِاسْمِهِ وَ لَهُ
صَلَّى عَلَيْكَ وَ أَهْدَى قَلْبَكَ الْمِنَنَا

-مَا بَيْنَ غَارَيْنِ أَصْوَاتٌ وَ أَفْئِدَةٌ
نُورٌ تَسَامَى إِلَى الظَّلْمَاءِ وَاخْتُزِنَا

-إِنَّ السُّؤَالَ
لَهُ وَحْيٌ يُفَسِّرُهُ
فِي كُلِّ قَلْبٍ نَبِيٌّ سَوْفَ يَسْأَلُنَا

-مَا بَيْنَ غَارَيْنِ صَخْرٌ لَا عَزَاءَ لَهُ
لَا مَاتَ مَنْ صَمْتُهُ بِالصَّمْتِ أَنْطَقَنَا

-مَا مَاتَ مَنْ صَدْرُهُ مَازَالَ أُحْجِيَةً
تَحْتَاجُ أَسْئِلَةً أُخْرَى لِتَهْدِينَا..

47

9

على حافةِ المطر...

عبد الغني بلخيري

الجزائر

-وأشاحَ... أغْمضَ عيْنهُ مُزّمِلًا
قد غَطّنِي -عيني خديجةُ- مالهُ؟؟

-لم أحتمل... «اقرأ» ولستُ بقارئٍ
لمْ أستطعْ... ومضى يعيدُ سؤاله!

-في الشّدة الأولى تسامَى
ويكأنّ الله ينصرُ في الخطوبِ رجالَهُ

-وهناكَ قُرْبَ الشِّعْب أبصرَ مجْدَهُ
وأرَى الحصارَ بصبْرِهِ مَا هَالَهُ

-وتلحَّفَ السّر المُضرَّجَ بالأناةِ وهُمْ يُريدونَ الغَداةَ قِتالَهُ
-هُوَ لمْ يُفاجأْ

حينَ طوّقهُ الرُّماةُ
ولمْ يُحَدّقْ... كانَ يتْبَعُ فَالَهُ

49

-جيشٌ بمفردهِ أطلّ
يُشيحُ عنْ تيجانِهَا والمُرْسلاتُ قُبالهُ

-كلُّ الملوكِ أمامَ هيْبتِه انْحَنوْا
ومنِ ابْتغَى غيرَ الهُدى أَوْلَى لَهُ

-أيّان أجهشَ بالوعودِ
مُدَثَّرًا منْ نزلةٍ أُخرَى
تَرى إقبالهُ!

-أحْتاجُ... أسئلةَ الملامِحِ كلّها
حتّى أُؤثّـــث بالشموعِ
جمـــالهُ

-وأخافُ أن أؤذيه في المعنى
فيخجلَ أنْ يحدّثني بهِ إنْ نالهُ

-عمرٌ من الصلواتِ
يصعدُ، يرتدي الأنداءَ، تسْري المعجزاتُ خِلالَهُ

-مُذْ سارَ في الكلمَاتِ:
حَدّثهُ التناصُّ، تسلّـلتْ لغةٌ تدسُّ جَلالهُ

-واشَّابَكتْ كل الحرُوف... أخافُ من لغةٍ تَصَاغَـرُ إذْ تريدُ
كمالهُ

-بحرٌ...
لأنّ المكرماتِ أحطْنهُ تَرَكَ المجرَّةَ تستعِيرُ رِمالَهُ

50

ولأنّ آخرَ شاطئٍ في قلبه قلقٌ
بِمَا يكفِي ليشرحَ حالَهُ

-أعْطَى السّماءَ
نُذورَهُ الأولَى، ولـمْ...
يدَعِ النّجومَ تخطَّفُ اسْتهلالَهُ

-متوضئًا باليُتْمِ
سَلَّمَهُ النّدى صُبحًا تكسرتِ الشُّموسُ حِيَالهُ

-كَلِفٌ بسرّ الوحيِ
هَوْدَجَ غارَهُ؛ ليسافرَ الوِجْدانُ كيْف بدَا لهُ!

-ويشِفُّ جِدّا عنْ مقاصِدِ وَجْدِهِ
ويعودُ يُمسِكُ في الهوى استرسالهُ

-ولأنّ ذاكرةَ الخريفِ
غزيرَةٌ ألقَى عليهِ هُدَى السحابِ ظِلالهُ

-ولأنَّ وحْيًا فيهِ فتّـشَ -مُثقلا- عن سرّ أنْسَنَةِ الخُلود،
فنـــالهُ!

-أولـمْ
يرْعِمْ صُحبَةً منْ سُندسٍ؟
إذْ راح يفتحُ في الشّعاب سِلالَه!

-لازلتُ أسمعهُ هنـــاكَ
ببكّةٍ، بالصّبر -مُحتدمًا- يحضُّ (بِـلالهُ)

51

-حسنًا:
سأمسك حُجّةً أخرى.
سأجمع من ثُرَيّاتِ المحجّة آلَـهُ

-متواطئينَ مع الحقيقةِ وحدَها
متوشِّحينَ مع البياضِ فعالهُ

-قَدَرًا بَصُرْتُ بهِ
أحاطتْنِي الرّؤى
أختالُ في النجوى
أوَدُّ سؤالهُ!

-لوّحتَ في الأسفارِ من فَرْط الهديلِ، فَرَصَّ ليلٌ بالسكينةِ
بالهُ

-هل أمْطرتْكَ ملائكٌ منْ حيرةٍ؟
أمْ نَثَّ فيك المُنتهى آمـــالهُ؟

-إنّي أراهُ!
يكـــادُ يقتلني اللقاء،
أكادُ أرقصُ، أخْتفي...
أمْـ... يا لهُ!

52

10

هَـزِيعُ الضَّـوْء

أبو فراس عبد الواحد بروك

المغرب

-يَبْدُو عَلَيْكَ شُحُوبٌ لَسْتُ أَعْهَدُهُ
الدّمْعُ بَادٍ ، وَلكِنْ أَنْتَ تَجْحَدُهُ

-مِاذَا اعْتَرَاكَ؟ أَرِحْ قلبًا يَئِنُّ أَسَىً
وَأنتَ تَحْمِلُ سَوْطَ الصّمْتِ...تَجْلِدُهُ..

-الْأَبْجَدِيَّةُ لَا تَكْفِي لِتُسْعِفَنِي
وَشَكِّيَ الشَّيْخُ لاَ عُكَّازَ يُسْنِدُهُ

-صَمْتٌ مَهِيبٌ ، وَلِلصّحْرَاءِ سَطْوَتُهَا
هـَذَا المَسَاء... وَلاَ تَأْوِيلَ يَرْصُدُهُ

-يَا بِنْتَ وَهْبٍ،
صَحَوْتُ اليَوْمَ، شَاخِصَةً
عَيْنَايَ فِي الرَّاهِبِ الْمَهْجُورِ مَعْبَدُهُ

53

-لَمَّا رَنَوْتُ إِلَى عَيْنَيْهِ بَادَرَنِي :
سُرَاكَ نَحْوِي، قَـرِيبًا، سَوْفَ تَحْمَدُهُ

-وَسَوْفَ تَنْزِفُ مَا يَكْفِي لِيَسْطَعَ مِنْ وَسْطِ الظَّلَامِ
سِرَاجٌ أَنْتَ مُوقِدُهُ

-لَنْ يَعْرِفَ الْمُنْتَهَى هَذَا الضِّيَاءُ، لِذَا
سَيَنْتَمِي لِلْخُلُودِ الْمَحْضِ مَوْلِدُهُ

-فِي آيَةِ الفِيلِ، «عَبْدَ اللَّهِ»، فَلْسَفَةٌ
أَنَّ الْإِلَهَ سَيُنْجِي مَنْ سَيَعْبُدُه

-سَتَخْرُجُ الْكَلِمَاتُ الْوَحْيُ مِنْ فَمِهِ
فَكُلُّ مَا لِمْ يَقُلْ، أَوْ قَالَ، يَقْصِدُهُ

-سَيَسْكُبُ الضَّوْءُ فِي جَنْبَيْهِ أَسْئِلَةً
أَوَاهِلًا بِفَرَاغٍ سَوْفَ يُجْهِدُهُ:

-لِمَنْ سَأَسْجُدُ ؟
هَلْ لِلّهِ؟
أَمْ وَثَنٍ ؟
جَمْرُ السُّؤَالِ بِقَلْبِي... مَنْ سَيُخْمِدُهُ ؟

-تُخِيفُهُ فِكْرَةُ الأَعْرَافِ، تَسْكُنُهُ
حُمَّى السُّؤَالِ، وَشَيْءٌ مَا... يُطَارِدُهُ

54

-وَكَيْفَ يَرْتَاحُ ..؟
فِي عَيْنَيْهِ حَـقْلُ أَسَىً
وَلاَ نَوَارِجَ فِي كَفَّيْهِ تَحْصُدُهُ

-يَا «مَرْيَمِيَّةُ» كَمْ مِنْ غَيْمَةٍ نَسَجَتْ
سَقْفًا مِنَ الْحُلْمِ أَوْ بُشْرَى تُؤَيِّدُهُ ؟

-صَبَبْتِ رُوحَكِ فِي «عِيسَاكِ» فَانْعَكَسَتْ
عَلَى مَرَايَاهُ نَجْمَاتٍ تُسَهِّدُهُ

-طِفْلٌ، وَعَيْنَاهُ أَحْلاَمٌ وَأَشْرِعَةٌ
فِي غَيْهَبَ الشَّكِّ، وَالأَمْوَاجُ تُبْعِدُهُ

يَوْمًا سَيَرْضَعُ مِنْ ثَدْيٍ لِسَيِّدَةٍ
رُوحًا، وَبَوْصَلَةً لِلَّهِ تُرْشِدُهُ

-مَا زَالَ فِي «جَبَلِ الزَّيْتُونِ» بعضُ رُؤىً
مِنَ النُّبُوءَاتِ، فِي غُنْجٍ تُرَاوِدُهُ

-«حِرَاءُ» مَا زَالَ يَهْفُو، كُلَّ حَالِكَةٍ،
إِلَى لِقَاءٍ قَرِيبٍ سَوْفَ يُسْعِدُهُ

-يَشْكُو لِـ «جِبْرِيل» أَحْلاَمًا مُؤَجَّلَةً :
مَتَى اللّقاء بِـهِ؟
أَيَّانَ مَوْعِدُهُ...؟

55

-بَيْنَا سَيَطْلَعُ مِنْ «أُمِّ القُرَى» قَمَرٌ
يُطِلُّ مِنْ شُرْفَـةٍ لِلْكَوْنِ تُفْرِدُهُ

-سَيَرْتَقِي لِمَقَامِ الكَشْفِ مُتَّجِهًا
لِسُلَّمٍ مِنْ وَرَاءِ الْغَيْمِ يَصْعَدُهُ

-يَأْتِي «خَدِيجَةَ» يَعْدُو، يَسْتَوِي فَزِعًا
مِنْ هَيْبَةِ الغَارِ... حَيْثُ الغَارُ مَسْجِدُهُ

-حِنَّاؤُهَا كَلِمَاتٌ تَسْتَحِيلُ نَدىً
وَكُلَّمَا لَمَسَتْ جُرْحًا تُضَمِّدُهُ

-سَتُشْرِقُ الشَّمْسُ مِنْ قِيعَانِ حِيرَتِهِ
وَيُعْلِنُ الفَجْرَ فِي وَجْهِ الدُّنَى غَدُهُ

-عَلَى خُطَاهُ يَقُولُ العَارِفُونَ : غَدًا
نَضُمُّهُ عِنْدَ بَابٍ لَيْسَ يُوصِدُهُ

-غدًا يُلَوِّحُ فِي وَجْهِ الْعُصَاةِ عَسَى
تُعِيدُهُمْ لِلصِّرَاطِ الـمُشْتَهَى يَدُهُ

56

-أُمَّ النَّبِيِّ! أَنَا أَبُو النَّبِيِّ،
قَضَى رَبُّ النَّبِي
بِأَنِّي لَسْتُ أَشْهَدُهُ

-يَا أُمَّهُ !
غُصَّةٌ فِي الحَلْقِ لَاهِبَةٌ
وَالصَّبْرُ أَلْبَسَنِي صَمْتًا أُكَابِدُهُ

57

11

جمّلتُ روحي

غازي محمّد فيصل الخطاب
سوريا

مــنْ أيــنَ أبــدأ لــو يهــونُ المبتــدا

مــا كنــتُ مثــلَ يراعتــي مُــتَردّدا

ولأسرجــتْ خيــلي العتــاقَ غمامــةٌ

حملــتْ بريــدَ الحــبّ قطــرًا مــنْ نــدى

لا ريشــتي تســقي الظمــيءَ ، ولا يــدي

نــثرتْ عــلى الطــرْسِ المســهّدِ عســجدا

تبــكي الجهــاتُ عــلى مشــارف حِــيرتي

أنْ لم تجــدْ دربًــا هنــاكَ مُعبّــدا

آنسْــتُ نــارًا غــيرَ أنَّ نجائبــي

عــادتْ، ولم تــرَ في المفــازةِ مُوقــدا

حبــسَ الصقيــعُ دمــي .. تجمّدَ مفــرشي الــ

رمــليُّ .. كــدْتُ أنــامُ في جفــنِ الــردى

59

أرني كتابــكَ . ربَّ مفــردةٍ عــلى

أجفانهــا نُــثرَ الضيــاءُ مُــورَّدا

أنــا لا أرى لفظًــا، ولكنــي أرى

طــيرًا يحلّــقُ في الفضــاءِ مغــرّدا

وأرى الصبــاحَ عــلى ذوائــبِ نخلــةٍ

يُلقــي إلى الليــلِ المــشرّدِ مِــرْودا

الآنَ أبــدأ مــنْ حنــينِ غمامــةٍ

مــدّتْ جناحيهــا رضًــا وتــودُّدا

ودنــتْ مــن اسـماعيلَ، شــدّتْ ثوبهـا

نحــوَ الذبيــحِ تــذودُ حــدًّا مُرعــدا

مــرّتْ بليــلِ العارفــينَ عــلى طــوى

فــرأى الفــؤادُ ســنا البهــاءِ مُجسّــدا

وأظلّــتِ الجــذعَ القــصيَّ فهــا هنــا

خــيرُ النســاءِ تبتُّــلاً وتعبُّــدا

حبــسَ المــدى أنفاسَــهُ، واليُتــمُ في

غدواتــهِ، والنــورُ يُزهــرُ مَوْلــدا

والجــدُّ في الفــرَحِ المهيــب بِشــارةٌ

ســمَّتْ حبيــبَ الكائنــاتِ مُحمّــدا

الغــارُ نحــوَ اللــهِ وجّــهَ وجهــه

مــا ثَــمَّ إلا اللــهُ في هــذا المــدى

60

اقـرأ فلـولا الحـرفُ مـا انهمـرَ السـنا

ولظـــلَّ وجـــهُ المُعـــصراتِ مُرَمّـــدا

اقـــرأ عـــلى العافـــينَ حزبًـــا رافـــلًا

بالنُّعميـــاتِ مرتَّـــلًا، ومُجـــوَّدا

بـــأبي وأمّـــي أنـــتَ، كلُّ فضيلـــةٍ

لثمـــتْ يديـــكَ مؤيِّـــدًا، ومُؤيَّـــدا

أتكـونُ في أعـلى العُـلا ، وتعـودُ مـنْ

قـــابِ الجلالـــةِ خاشـــعًا متعبّـــدا !

وشَـــجَتْكَ حمّـــرةٌ، أليســـتْ هـــذهِ

أمَّـــا تحـــاذرُ أنْ تروّعهـــا المُـــدى؟

والعقـــدُ دمـــعُ خديجـــةٍ وعبيرهـــا

قـد عـادَ مزهـوَّ الجبـينِ كـما غـدا

ولمسْـــتَ ميـــزانَ العدالـــةِ فاســـتوى

جـــذلانَ أنَّ الحـــقَّ أعـــذبُ مـــوردا

وفتحـــتَ مصراعـــينِ: أمنًـــا وارفًـــا

يزهـو عـلى الدنيـا ، وفيضًـا مـنْ نـدى

أنسْـــتكَ ألـــوانَ العـــذابِ مدينـــةٌ

عشـــقتكَ قـــدسيَّ المحامـــدِ سيّـــدا

صُنعـــتْ عـــلى عينيـــكَ أفضـــلُ أمّـــةٍ

طابـــتْ مُوَحَّـــدةً، وطبـــتَ مُوَحِّـــدا

61

عهــدٌ كأنَّ الدهــرَ أخــرجَ عِقــدَهُ

وجــلاهُ واســطةً، فشــعَّ مُمَجَّــدا

مــا زلــتُ مرتعــشَ اليراعــةِ أننــي

جـاوزتُ قـدري ، وانهمـرتُ مـع الصـدى

أنــا والقصيــدةُ، والفــؤادُ، وأدمعــي

بتنــا بليــلاتِ المحبّــةِ سُــجّدا

جمّلــتُ روحــي إذ مدحــتُ مُحمّــدًا

وكســوتُها بُرديــنِ مــنْ حُلــلِ الهــدى

62

12

نكَثَ الكَرى

محمد إبراهيم السادة
قطر

نَكَثَ الكَرى وَعــدَ الـجُــفُونِ لَــها قَلــى
والقَلــبُ ضــاقَ بالانقِبــاضِ إذْ اخــتَلى
أمــسٌ يَــدُعُّ بِمــا تَعَاظَــمَ في الــخَفَا
وغَــدٌ يَشُــدُّ إلى التَّهالُــكِ والبِــلى
مِــزَقُ الــرُّؤى خَلَعَــتْ بَراقِــعَ حُســنِها
عَكَسَــتْ مَراياهــا المُجــونَ المُثقِــلا
واصطَدتُها.. ذِكــراهُ مِــن سُــدَفِ الدُّجــى
بَلُّــورَةً شَــعّتْ ضِيــاءً مُذهِــلا
قَــد غَلَّفَــتْ قَلبِــي بِهالَــةِ أُنسِــها
فارتَــدَّ خــوفِي للأَمــانِ تَحــوَّلا
وتَألّقَــتْ فِيهــا حُــرُوفُ مُحَمَّــدٍ
فانشــالَ إيمــانٌ بِكلِّــي أوغَــلا
واســتَعذَبَتْ شــفَتايَ تَردِيــدَ اســمِهِ
وعَلَــيهِ صَلَّــتْ والفُــؤادُ تَــبَــتَّلا

63

حُجُــبُ الظَّــلامِ تَمَزَّقَــتْ وتَوشَّــحَتْ
أطيــافُ طَيبَــةَ بالطَّيالِــسِ والحُــلى
وتَحَلَّقَــتْ تُصغِــي لِسِــيرةِ أحمــدٍ
وفَصِيحُهــا فَتــحَ الكِتــابَ وبَســمَلا
يَتلُــو ويَــنسجُ مِــن حَريــرِ بيانِهــا
بُــرُدًا مِــنَ الإيمــانِ طُــرِّزَ بالــوَلا
بِالدَّمــعِ يُــعلِي الكَــفَّ يَرجُــو شَربَــةً
مِــن كَفِّــهِ مِــن حَوضِــهِ يَــومَ البَــلا
وتَــرُدُّ حُــورٌ بالصَّــلاةِ عــلى النَّبِــي
وتَقُــولُ أكمِــلْ يــا أَرِيــبُ فَأَكــمَلا
هُــوَ بَســمَةٌ ثغــرُ التَّفــاؤُلِ فَرَّهــا
فَــسَرَتْ بِنَجــدِ الأَرضِ بِــشْرًا والفَــلا
هُــوَ نَبْــعُ طُهــرٍ في الجِنــانِ مَعِينــهُ
مِنهــا جَــرى وسَــقَى الحُجُــونَ وجَــرولَا
هُــوَ حِضــنُ دِفءٍ قَــد شَــكَا لِحَنانِــهِ
جَمَــلٌ .. وجِــذعٌ قَــد بَــكى وتَوَسَّــلا
هُــوَ رَحمَــةٌ طَــهَ الرَّسُــولُ المُجتَبــى
مِــن خَــيرِ عِــرقٍ هاشــمِيٍّ أقــبَلا
سَــبقٌ لأُمِّ المُؤمِــنينَ بِوصفِــهِ
أَخلاقُــهُ القُــرآنُ فِيــهِ تَــنَزَّلا
فِي يَــومِ مَولِــدِهِ السَّــما والأرضُ بَعــد
الهَجــرِ فِي حِقَــبِ الضَّــلالِ تَواصَــلا
وبِمَكــةَ انسَــكَبَ الضِّيــاءُ عــلى الــثَّرى
فانســابَ في أرجائِهــا وتغَلغــلا

64

نَبَتَــتْ كَشَــتلاتٍ مَشــاعِلُ دَربِــهِ
هَديًــا، ظَــلامُ الــشّركِ مِنــهُ تفَلَّــلا
وعَلَــتْ غُصُونًــا قَــد أظَــلَّ ضِياؤُهــا
كُلَّ الزَّمــانِ قَدِيمَــهُ والمُقبِــلا
وتَوضَّــأَ البَيــتُ العَتِيــقُ تَـطَهُّــرًا
ونَــضى ثِيــابَ المارِقِــينَ وهَلَّــلا
اللــهُ أكــبَرُ يــا بِــلالُ صَدَحــتَها
والدَّهــرُ رَدَّدَ فِي المــآذِنِ حَيعَــلا
أَأُلامُ في حُــبِّ الأَمِــينِ المُصطَفــى
وهَــواهُ في هَــبِّ الهَــواءِ تَخلــلا؟
إِنــسٌ وجــنٌّ والجَــمادُ يُحِبُّــهُ
كُلُّ الوُجُــودِ هَــواهُ فِيــهِ تَشَــكَّلا
يــا مَــن مَزَجتَ العَيشَ بالـخُــلُقِ السَّــوِيِّ
أرَقــتَ فَــوقَ الخُبــثِ مــاءً سَلسَــلا
يــا مَــن بِيَــومِ عُرُوجِــهِ الكَــونُ احتَفــى
والعَــرشُ رَحّــبَ والــبُراقُ بِــهِ اعتــلى
فِي ذِكــرِ أهــلِ العَــزمِ ذِكْــرُكَ أوَّلاً
مَــعَ أنَّهُــم بالخَلــقِ كانُــوا أوَّلا
خُتِمَــتْ رِســالاتُ السَّــما بِــكَ وابتَــدا
بِالدَّعــوَةِ الإيمــانُ يُنــشَر في المَــلا
مَــن طــاعَ فــازَ ومَــنْ عَصــاكَ فَقَــد أَبى
رُفِــعَ الــيَراعُ وجَــفَّ في الطِّــرسِ الطِّــلا

65

13

وصايا النور

محمد إسماعيل عبد الله
مصر

مشـــيتُ كمـــن في ظلِّـــهِ يتعـــثَّرُ
أراودُ معنـــى عـــن ســـماهُ، فينفـــرُ
تؤوّلنـــي الأشـــجارُ للريـــحِ حنطـــةً
وتكتبنـــي الصحـــراءُ غيـــمًا، فأمطـــرُ
لأنَّ نبـــيَّ اللـــه حـــلَّ بخاطـــري
ســـكرْتُ ولم يَمَســـسْ شـــفاهيَ مُسْـــكِرُ
وأشْرعْـــتُ أســـمائي، ليعـــبرَ في دمـــي
مُحبُّـــونَ كُـــثْرٌ.. لم أقُـــلْ لهـــمُ: اعْـــبُروا
وتشـــهقَ في صـــدري فراشـــاتُ دهشـــةٍ
وسربُ مجـــازٍ في يـــديْ يتبخْـــتَرُ
كأنَّ ســـماواتِ الـــكلامِ بأضلعـــي
فـــلا أنـــزفُ الإيقـــاعَ، بـــل أتخـــيَّرُ

67

كأنّي سكبتُ الروحَ في ماءِ وردةٍ

فجرَّحَني المارّونَ كي يتعطَّروا

أقولُ لنفسي حين ينعسُ لونُها:

بِمَكَّةَ طِفْلٌ حِيْنَ تَنْعسُ، يَسْهرُ

بطيئًا يمرُّ الليلُ فيه، وكفُّهُ

تُدَثِّرُ فِي جَنبيهِ مَا لا يُدثَّرُ

يُقلِّبُهُ نَرْدُ السؤالِ، فلمْ يَزَلْ

يُحَاوِرُ أبراجَ السَّما، وَيُفَسِّرُ

ومِنْ حَولِهِ الأشياءُ يَصْفَرُّ وَجهُها

فَيَبْكي، ودَمْعُ الطفلِ كالعُشْبِ أخْضَرُ

يَتيمٌ، أبوهُ الغيمُ حِيْنَ يُظلُّهُ

تُرَاوِدُهُ عَن خَطْوِهِ العَذْبِ أَنْهُرُ

صغيرٌ، يبيتُ الليلَ في حضْنِ أُمِّهِ

فَيأْرَقُ في أقْصَى البسيطةِ قَيْصَرُ!

رأى باليقينِ المحضِ ربًّا بقلبِهِ

مَلَائِكُهُ تجتاحُهُ، وتُطهِّرُ

فيكْبرُ، والصحراءُ تكبرُ حولَهُ

وفي صمتِهِ صوتُ الحقيقةِ أكبرُ

ضياءٌ سماويٌّ يثيرُ فضولَهُ

وغارٌ يُغطّيهِ ضبابٌ مُحيِّرُ

68

بعُزلَتِـــهِ تمـــشي إلى اللـــهِ روحُـــهُ

تهـــزُّ بنجواهـــا الســـماءَ، فتُثمـــرُ

تحجَّـــرتِ الأنفـــاسُ في ليـــلِ مكـــةٍ

ومـــا قيمـــةُ الإنســـان إذْ تتحجّـــرُ؟!

فحرّرهـــا خطـــوُ النبـــيِّ وهَدْيُـــهُ

وأســـمى رجـــاءِ النـــاسِ أن يتحـــرّروا

نبـــيٌّ كأنَّ المـــاءَ بسْـــطَةُ كفِّـــهِ

لـــه لغـــةٌ مـــن كرمـــةِ الـــروحِ تُعـــصرُ

لـــه في حَـــمَامِ الغـــارِ جيـــشُ محبّـــةٍ

وفي جـــذعِ نخـــلٍ أخـــضرِ الـــروحِ منـــبرُ

بســـيطٌ لـــه في البيـــتِ زيـــتٌ ولُقمـــةٌ

يغمِّسُـــها باسْـــمِ الإلـــهِ فتكـــثرُ!

وصايـــاه خـــضراءُ المجـــازِ، وماؤهـــا

يمـــرُّ بـــه التاريـــخُ لا يتعكَّـــرُ

لنـــا الحـــربُ حـــبُّ الآخريـــن، فإنّنـــا

بإحيائِهِـــم لا قَتْلِهِـــم ســـوف نُنـــصَرُ

فـــلا تقتلـــوا الأطفـــالَ في زهْـــرِ حُلْمِهـــم

دعوهُـــمْ كأشـــجارِ المـــكانِ ليُزهـــروا

69

عــلى وجهــيَ الطينــيِّ رَجْــعُ حديثِــهِ

كــماءٍ ســحابٍ هــادئٍ يتحــدّرُ

وفي الــروحِ طيــفٌ مــن رخــامِ تخيُّــلي

تكــسّرني الدنيــا.. ولا يتكــسّرُ!

أراهُ بكفّــيْ عابــرٍ.. عــن فــؤادِهِ

أمــاط الأذى للآخريــن.. ليعــبروا

بعينــيْ أبٍ في الريــحِ ثبّــت جذْعَــهُ

فيعلــو ابْنُــهُ فــوقِ (الحصــانِ) وينظــرُ

أقــول: حبيبــي يــا نبــيُّ، وأنثنــي

فيبكيــه في جنبــيَّ شــكلٌ وجوهــرُ

70

14

بيّاعُ النُّجوم

محمد جربوعة
الجزائر

ارْكُـضْ بِرِجلـكَ فيهـم والْتَمِـسْ قبَسـا
فـإنّ مَركـبَ بيّـاعِ النجـومِ رَسـا[1]
جـرى إليـه الذيـنَ الشَّـيْبُ أشْـعلَهمْ
وقـام يَفـرِكُ عَيْنيـهِ الـذي نَعسـا
وحـين يَرْسُـو نَبـيٌّ قُـربَ حـاضرةٍ
يكـونُ أوّل مَـنْ يجـري لـه البُؤسـا
خُـذْ مثلـما أخـذوا، قلبـينِ .. أو ثلُثًـا
وسِرْ إلى حيـث سـارَ القـومُ ..أو خُمُسـا
يقـالُ يُـسرِجُ مِـن أضـواء جبهتـهِ
كوْنًـا، ويُذهِـلُ مِـنْ أنـوارِهِ الجُلَسـا
فـإنْ تَبَسَّـمَ فالـزمْ ثغـرَهُ نَظَـرًا
وإن تكلّـمَ فاقطـعْ عِندهـا النَّفَسـا

(1) استعمل البيع بهذا المعنى الديني في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ). وفي الحديث (ربح البيع أبا الدحداح).

71

حُلْــوُ التفاتتــهِ .. مقــرونُ حاجبــهِ

وأفْصَــحُ النّــاسِ إعرابًــا إذا نبَسَــا

رقيــقُ قلــبٍ .. كــوَردِ الفجــرِ زَيَّنَــهُ

قَطْــرُ النــدى فوقــهُ يَرتَــجُّ مُحتبِســا

بَــدْرٌ جميــلٌ كــما قــد قــال (صاحبــهُ)

بــدرٌ عــلى الأرض ..مِــن عليائــهِ انعَكَسا

إيمــاؤهُ شــاهدٌ في النحــوِ مُقتضَــبٌ

وصَمْتُــهُ لُغَــةٌ فصحــى لِمَــن دَرَسا

وقَولُــهُ مُعــرَبٌ كالعِقــدِ، منتظــمٌ

وهمســهُ كنســيمِ الصيــفِ.. إنْ هَمَسا

مــا شــدَّ ثــوبَ ضعيــفٍ مُعْنِفــا أبــدا

ولا هــوتْ يــدُهُ بالســوطِ ، أو حَبَسا

عينــاه سُــكَّرتا دِفءٍ .. ونَظرتــهُ

(تُجنّــنُ) العقــلَ إيمــاءً ، إذا اختلسا

ورِيحُــهُ مِــن جنــان اللــه ، طيّبــةٌ

وكفّــهُ مثــل قلــبِ الأُمّ، إن لَمَســا [2]

وليــس أجمــل منــه ذو مُكَــوَّرةٍ

مــن العمائــمِ والأبــراد مَــن لبِســا

ولا كأحمــدَ ألقــى سرْجَ صاهلــةٍ

ولا كأحمــدَ أجْــرى راكبًــا فَرَســا

(2) تذكيرًا لا تأنيثًا تعود على الرسول لا على الكفّ؛ لأنّ الكفّ مؤنثة عند العرب.

72

يُـوصَى بِبَسـمته في الطِـبّ مَـن أكلـتْ
عينيْـه دمعتُـهُ حزنًـا أو ابتأسـا
مـا عُشـبةٌ في الصحـارَى مثـل نظرتـهِ
ولا دواءٌ كعينيـهِ لِمَـنْ تَعسـا
إن غـابَ يـزداد شـوقُ المؤمنـين بـهِ
إليـه، كالغيـثِ في قـومٍ إذا احتبسـا
نهـاهُ مَـن بِعقيـق الحِلـمِ رصّعـهُ
حتـى عـن الحاجـب المعقـود إنْ عَبَسَـا
قـد عـاشَ يبنـي برمـل البحـرِ (طَيْبَتـه)[3]
والمـوجُ يأكلهـا جـزْرا.. ومـا يَئِسـا
أقامهـا فـوق أكتـاف الذيـن هُـدُوا
ومِـن جـراحِ رجـالٍ مَـتَّنَ الأسُسـا
في كلّ سـاريةٍ ، مِـن صَحبـهِ رَجُـلٌ
لا زال يحمِلهـا لـلآنَ .. مـا جَلَسـا
وقـامَ سـوَّرَها بالحـبِّ، عاصمـةً
للحـبّ ..تحيـي الـذي مِـن أمـرِهِ اندَرسـا
وعلّـقَ الضـوءَ في جدرانهـا أَلَقًـا
وبـثّ مِـن حولهـا أضلاعَـهُ حَرَسـا
فـكانَ (جلّـقَ) بـرقٌ مـن أسـاورِها[4]
وظُفْرُهـا صـارَ في البلـدانِ أندَلُسـا

(3) المقصود بطيبة هنا المدينة المنورة.

(4) (جلّقَ) خبر كان منصوب مقدّم. و(برقٌ) من أساورها اسم كان.

73

وحــين أَكْمَلَهــا عَــدّتْ بِلهفَتِهــا
شَــيْبَاتِه زَوْجُــهُ في شَــعْرِهِ بِــأَسى
نحــو الغيــاب يَحُــثُّ الراحلــون خُطــى
وبعــدَ كلّ صبــاحٍ في الوجــودِ مَســا
نــاداه غارِسُــه في الأرضِ زنبقــةً
لبّــى .. ويقطــفُ ســاقَ الــوردِ مَــنْ غَرَسا
كالــورد حيًّــا .. ومثــل الــوردِ مُرْتَحِــلًا
والــوردُ وردٌ ..ومحبــوبٌ، وإن يَبِســا

74

15

حَدَائقُ الغَيْب

ناصر زين
البحرين

-عَلّقتُ فِيْ أُفقِ الجَمَالِ زَنَابِقِيْ
فَلَمَحتُ وَحْيًا هَاطلاً
بِحَدَائِقِيْ

-هَلْ كَانَ نُورُ العَرشِ؟!
أمْ عِطرُ الإلهِ؟!
أمِ الطَّهارةُ
في احْتِشادٍ عَابِقِ؟!

-أمْ كَانَ مِفتاحُ القَدَاسَةِ
فَاتِحًا بَابًا
فَبَابًا
نَحوَ جَنَّةِ خَالِقي؟!

-لِيَرِشَّ مِنْ حَقلِ النُّبوةِ نَفْحةً غَنَّاءَ
قدْ هَطلتْ بدَوْحَةِ عِاشِقِ

75

-قد جَاءَ ..
يُشعلُ بالعَقِيدةِ عَالَمًا
ورُؤاهُ بُعدُ مَغَاربٍ
ومَشَارِقِ

-قَدْ جَاءَ ..
وانْهَمرَ (الكِتَابُ) فَضَائِلاً
لَمَّا تَزلْ تَنْسَابُ
فَوقَ دَقَائِقِيْ

-أَدْخَلتُ رُوْحِيْ فِيْ الـكِتَابِ
نَزَعْتُها (بَيْضاءَ)
قدْ سَطَعتْ بِنُورٍ دَافِقِ

-(مِنْ غَيرِ سُوءٍ)
-كانَ يَرْسمُ صُبْحَها-
عوّذتُها مِنْ شرِ ليلٍ
غَاسِقِ

-مِنْ (غَارِهِ) النُّوْرِيِّ
يُشعلُ وِجْهةً للهِ
تُطفيءُ ظُلْمَتيْ وحَرَائِقِيْ

-فَتَطِيرُ في المَعنى
نَوَارسُ رَحْمَةٍ
تَعلو
فَتَرْشقها مَكائدُ رَاشِقِ

76

-كَانتْ بِكَفَّيهِ البِحارُ،
وكُلَّمَا غَرَقتْ سَفَائنُ حُلْمِنا
بِطَوَارِقِ

-سَيَجِيءُ ..
يَنْتَشلُ الحَياةَ بِزَوْرَقٍ
وبِمِرْفأٍ
تَرْسو عَليهِ زَوَارِقِيْ

-ويَسِيرُ ..
لا (يَمٌ) هُناكَ ..
ولا هُنا (حُوْتٌ) ..
ولا وَجْهٌ لِظلمةِ غَارِقِ !!

-مُذْ صَاحَ:
يا سُفنَ (الحِجَازِ) .. تَأَلَّقِيْ ..
ومَعَ (الصَّحَابةِ) للحَقِيْقَةِ:
عَانِقِيْ

-ما عَادَ لـلأَصْنَامِ مَاءُ ثَقَافَةٍ
إلا احْتِضَارٌ
في مَخَاضٍ
خَانِقِ

77

-فاللَّيلُ
هذا اللَّيلُ عَلّقَ نَفْسَهُ
وجهًا ظَلامِيًّا
بِحَبلِ مَشَانقِ

-والصُبحُ
هذا الصُبحُ يَرسمُ بَسْمَةً
فوقَ الشِّفاهِ
بحُلْمِهِ المُتَلاحِقِ

-وإذا وُجُوهُ الشِّرْكِ
تَحفرُ في الدُّجَى (قِدَدًا)
عَلى قِددٍ
بِزَيفِ (طَرائِقِ)

-وبِصَدْرِهِ (جِبْرِيلُ)
يُزْجِيْ غَيْمةً
لِتَسحَّ فَوقَ عَوالِمٍ وخَلائِقِ

-فَتَنَفَّسَ الإِنْسَانُ
حُلْمًا أخْضرًا
يَمْتَدُّ نَهرًا
فِي يَبَاسٍ
مَارِقِ

78

-مُذْ جَاءَ يَغرسُ بالنُّفُوْسِ
سَنَابلًا
ويُزيحُ مِنها كُلَّ شَوْكٍ
عَالقِ

-هَا قَدْ وَقَفتُ
بـ(بيتِ وَحيٍ) طَارِقًا
بَابًا مُهيبًا
خَازنًا لِحَقَائقِ

-وهُناكَ مِنْ بيتِ المَدينةِ جَنَّةٌ
طلَعتْ تُصَافِحُنيْ
كَأوَّلِ طَارِقِ

-فَتَحتْ ليَ القَلبَ المُعَبَّأَ
شُرْفةً
وهُناكَ قَدْ بَزغَ الكَمَالُ لِخَافِقيْ

-فَوَجَدتُ (جِذْعًا)
بالحنينِ مُتيمًا
و(مُحمدًا)
يَسقيْ بماءٍ نَاطِقِ

-إذْ رَاحَ يَنْشرُ للعَواصِمِ
دَوْلةً ومآذنًا تَتْرَى
بِفَجرٍ صَادِقِ

79

-وطنٌ عَلى يَدهِ ..
وتَنْهَضُ أُمَّةٌ
بِـشُمُوخِهِ
يا للشُمُوخِ السَّامِقِ

-تَغْتالُ أُمَّتَهُ العَظِيمةَ عَتْمَةٌ
ذَرَفَتْ جَحِيْمًا
مِنْ «أَزِيزِ بَنَادِقِ»

-فَأتى رَبِيعًا
نَابِضًا بالأُمْنِياتِ
وحَقلَ حُبٍّ مُفْعَمٍ
بِشَقَائقِ

-حَتَّى تَجَلَّى فِيْ الزَّمَانِ
هُوّيةً
وَقِبابَ صُبْحٍ
فِيْ ظَلامٍ
زَاهِقِ

80

ثانيًا

قصائد الشعر النبطي

1

(حم)

سلطان بندر آل عمر
الكويت

(حـــم) .. و آيـــات تنزيـــل العزيـــز العليـــم
يـا قابـل التـوب .. يـا الغافـر شـديد العقـاب
يـــوم اصبـح النـــاس مـــا يســـأل حميـــمٌ حميـــم
و قامـت تسـير الـرواسي مثـل سـير السـحاب
و ابـصرت عيـسى المسـيح و شـفت مـوسى الكليـم
كلًا شـــهيد أمتـــه للـــه .. حســـب الكتـــاب
وقّفـــت تايـــه مـــن الرهبـــة .. و ذنبـــي عظيـــم
و اخـاف لا تذهـب أعـمالي ذهـاب الـسراب
هـــذا الـــصراط العظيـــم الثابـــت المســـتقيم
هـذا طريـق النعيـم و هـو طريـق العـذاب
و ادركـــت ب اني مخلّـــد في العـــذاب المقيـــم
يـــا ليتنـــي كنـــت في يـــوم القيامـــة تـــراب

83

يـا رب انـا تحـت رحمـة لطفـك المسـتديم

اليـوم لا يسـمح العـاصي و لا يسـتتاب

و فجـأة .. دعانـا بصـوت الحـق طفـلٍ يتيـم

يـذود الافـواج عنـا .. مثـل ذود الـركاب

طفـلٍ رعـى الماشـية و الارض قفـر و هشـيم

و صار أصدق النـاس و آمنهم بسـن الشـباب

مبعـوث ديـن التواضـع بامـر ربٍ رحيـم

بـه تسـتتم المـكارم و الخصـال الطيـاب

ماهـو بفـضٍ غليـظ القلـب لكـن حليـم

يدعـو للاسـلام بالحكمـة و لـين الجنـاب

هـذا ابـو فاطمـة .. هـذا النبـي الكريـم

هـذا محمـد شـفيع النـاس يـوم الحسـاب

الداعـي لـ امتـه إلى الطريـق القويـم

الـلي بـذل لأجلنـا دعـاءه المسـتجاب

مـا رفـرف الطـير جنحانـه و هـبّ النسـيم

و ما سـبّح الكـون و اغصان الشـجر و الدواب

عليـك يـا سـيّد الداريـن نـور العتيـم

سـلام تهتـز مـن ثقلـه ركـون الهضـاب

جينـاك و وجيهنـا الغـرا لنـورك تهيـم

و القلـب ضامـي و في وجهـك زلال الـشراب

84

يـا سـيدي و اللـه ان الشـوق فـجّ الصميـم

لـين اصبـح الدمـع عابـر و اصبـح الجفـن باب

و احـس دمعـي حـصى، يرجـم ابليـس الرجيـم

و نجـوم لا تهـت تهدينـي طريـق الصـواب

وشـلون مـا أبـكي و انـا اعرفنـي جهـولٍ أثيـم

قبـلي بـكا منـبرك، و الجـذع بعـد الغيـاب

حتـى الجبـل يـوم تنزيـل الكتـاب الحكيـم

منـك خـذا النـور، يـا النـور المبـين المهـاب

يـا خـير مبعـوث مـن محيـي العظـام الرميـم

فيـك اختتـام الرسـالة و اكتـمال النصـاب

لازلـت فينـا عـلى خَلـقٍ و خُلـقٍ عظيـم

روحـك صـدى كلمـة التوحيـد و ام الكتـاب

تتـوه الأفـكار في ليـل الذهـول البهيـم

و السـنة الخالـدة يفتـح لهـا كل بـاب

يـا سـيدي زمزمـت عينـي و قلبـي حطيـم

عليـك و الجـوف خـاوي مثـل الارض اليبـاب

اليـا ذكـرت القيامـة صحـت صيحـة فطيـم

و اليـا ذكـرت الشـفاعة ينجـلي الاكتئـاب

بـك جسّـدت رحمـة اللـه و الرضـا و النعيـم

و اسـمك قبـل كل فـرض يعـمّ كل الرحـاب

85

عليــك اصــلي و للدمعــات فينــي رزيــم

و عليــك اســلّم و للتقصــير منــي عتــاب

و اســتغفر اللــه و أوجــه لــه بقلــبٍ ســليم

يعصــم لســاني عــن الزلّــة و ســوء الخطــاب

شــاعر وقفــت أمدحــك لكــن طموحــي عديــم

في خاطــري بردتــك .. جنّــة بصــورة ثيــاب

استسـقت حـروف شـعري مـن جديـد و قديـم

لـين أمطـر اسـمك عـلى صـوتي جزيـل الثـواب

86

2

حزن القصواء

صالح محمد النشيرا المري
قطر

ياللـه وانـا .. عبـدك واكن من المشـاعر والونين
اشـياءً لـو تْمـر الجبـال .. السـود هـدّت حيلهـا
عنّـي عـلى تحقيـق حلمـي قبـل اصـلي ركعتـين
يمكـن تقّـر بـه .. العيـون الـلي مـا تمـسي ليلهـا
عـذرًا يـا حسـان .. بـن ثابت واللقـب هذا ثمين
ولــمكسبه شـوف اكـثر الشـعار تـسرج خيلهـا
عنـدي .. رسـاله ماتكررهـا .. الليـالي والسـنين
تعبـت وانـا في مـكاني وانتظـر جبريلهـا
عنوانهـا .. تمجيّـد خاتـم الانبيـاء والمرسـلين
اطهـر عبـاد اللـه عـلى الدنيـا وصفـوة جيلهـا
صـلى اللـه وسـلم عـلى وجهـه .. وانـا كلّي حنـين
مشـاعري لـه واللـه .. اني ماعـرف تحليلهـا

87

انـا مــ اعـرف مـن الريـاض إلا ريـاض الصالحـين

خلـوا .. هـل التـوراه .. مـع توراتهـا وانجيلهـا

مـدري شـقاء ولّا ولـه غـير الـوكاد اني حزيـن

عـلى مقابـل .. مصطفـى الامـه وعـادل ميلهـا

قـضى .. حياتــه شرّفـه ربي يتيـم الوالديــن

ويـداري .. دمـوع اليتامـى لا اغرقـت منديلهـا

تواضعــه مـا عـاد خـلى شي لــ المتواضعـين

مـع انــه افّضـل سـيرةٍ ربي فـرض تفضيلهـا

مـن طيبتـه قبـل الوحـي يدعونـه الصـادق الامـين

مـضرب مثـل فالكلمـة الحسـنه وفي تآويلهـا

كان يتعبـد في حـراء وجـاه فالغـار الكنــين

جبريـل بــالدعوه وغـيره مسـتحيل يشـيلها

وبـدت مسـيرة دعوتـه بــالسر و ام المؤمنـين

أول مــن آمــن بــالرساله قبـل لايدعـي لهـا

واصـل مسـيره يدعـي العـالم لــرب العالمـين

وارضــاء البـشر غايـه ولحـدٍ بُـشر بــتحصيلها

عـرج بـه اللـه لــالسماء السـابع وعـوّد باليقـين

ان الصــلاة تســاعد الاعــمال في توصيلهــا

88

وجهـر عليهـم بالدعـاء لــ اللـه ووصّى المسـلمين

بالـلي نـزل في محكـم آيـات اللـه وترتيلها

واصـبر عـلى تهميشـه وتكذيبـه مـن المشركـين

يبغـي .. مـا يشـعل فتنـةٍ ما هـو.. يوقف ذيلها

والله نصر دينه رغم كثرة كلام الحاقدين

في .. رحلـةٍ مالـه طريـق الا عـلى تكميلها

وقـدر .. يفـكك جيشـهم بالحـق والنـصر المبين

الـين .. تـاب مبجّـل .. الاصنـام مـن تبجيلها

في وقـت جـوع ولالقـى عقـب التعـب صرة طحين

قبـل لا يـدري جـار بيتـه ؟ مسـتحيل «يكيلهـا»

هـذا الكريـم الـلي يمجّـد واللـه اكـرم الاكرمـين

مـن كُرمـه تـوذي بـه الجـاره وهـو يدعـي لها

تَبّـت .. يديـن ابـو لهـب .. مـره وتبّـت مرّتـين

يـا ويلـه مـن اللـه وراعيـة .. الحطـب يا ويلها

يعاملونـه .. بـالمكر .. واللـه خـيّر الماكريـن

ويكذبـون .. آيـات رب .. البيـت في تنزيلهـا

يـا صـبر الارض الـلي مـا تبـكي مـن مـمات الطيبـين

مـات .. الرسـول ولا تغـير شي في تفصيلهـا

89

واكبر دليل انه حزن موته تطاول كل عين

يوم عرفت عن موته القصواء تشاوت حيلها

مع .. انها ناقه .. ولا تدري .. بفقد الغايبين

كبر .. الخبر .. ما تحتمله .. يدينها ورجيلها

لله يجمعنا به .. الي بعثوا الناس اجمعين

في .. جنةٍ قمريّها يدرج ويدرج سيلها..!

ليته يجي ويشوف حال اخواننا المستضعفين

في ظل حكم اهل البشوت اللي ماهوب حليلها

وشلون نقدر ندحم الطاغين بالجنب المتين

والقدس .. محتله ولابه واحدٍ .. ياوي لها

نبني الاماني بالصبر واثر الصبر ماهوب زين

ياللي جمعت اهل الطبول اصبر على تطبيلها

90

3

السراج المنير

نقا ناجي الاسيمر
الكويت

تنّفس الصبح وانفتقت عباة الظلام
وسالت حروفي وغرّد في سما البوح طير
خرفت من نخلة افكاري عذوق الكلام
وقلّطتها لـ القوافي والهقاوي تسير
اشبح سما وانتثر بوح وسلام وغرام
قدام لا اتبع خَطاي ولا أقرر مصير !
إلا بعد ما سمعت (إقرا) بـ صوت الإمام
واطيح من داخلي مع كل طلعة زفير
لاحت دموعي وصبّت فـ الضلوع الملام
ما هي دموع العيون إلا دموع الضمير
على دروب الاراضي او دروب الغمام
اخذوني مْن التعب محتاج مكّه كثيييير
أحس تبرك على عِظامي جبالً عظَام
أحس حزني عن احزان الخلايق سفير

91

يـا قبلـة النـور وجبالـك تضمّـك هيـام
كبـدي غدقهـا الضـما وانتي بـ نـورك غدير
تبخـتري بـ التفاخـر وبـ علّـو المقـام
كـم خيّطـت قاعـك المنهـك خطـاوي البشـير
الرحمـه الـلي بعثـه اللـه لجـل الأنـام
في درب أمّتـه مـازال (الـسراج المنـير)
تزعفـر الشـعر بـ حروفـه عليـه السـلام
واسـتطعمه ويتعطّـر مـن غنـاي العبـير
في وقـت كان العـرب متشـاطرين الخصـام
تقتـل وتظلم و تسـبي مـن بعضها و تغير !
والـشرك فيهـم دبـا والجهـل ماسـك زمـام
وعقولهـم مثقلـه كأنّهـا فـ قـاع بـير
هنـا اصطفـاه الولي واراد له .. (واسـتقام) :
ميـزان هـالارض وامسـت مـن عزومـه بـ خـير
في ليلـةً كانـت الدنيـا واهلهـا نيـام
عـرج و درب السـما مـن صبـح وجهـه ينير
بدايـة النـور : فـرضً لـين يـوم القيـام
فـ الجنّـه الـلي فعلـه وتاركـه في سـعير
طُـرد وعُـودي مـن السـادات .. حتّـى العـوام
واجـاره اللـه مـن اعداهـم .. ونعـم المُجـير
ماجـا لـ مكـه في يـوم الفتـح لـ الانتقـام
جاهـا بـ يـدً مـن الرحمـه و عفـوً وفييـير
مثـل مـا حطّم ضـلالات العرب بـ الحسـام
كان لـ بطـون النظـر والسـمع زاد البصـير

92

هبّت رياح النصر وانزاح منها العَتام
وركايب الشر قفّت والرحا تستدير
جمّع بـ عدله شعوبً عانت الانقسام
قبل لا تبرك جبابرة العرب بـ الشطير
أسس نواة الحضاره في حدود ونظام
محمديّه .. بتبقى لين يوم النذير
واصحابه الشامخين العادلين الكرام
خلّو لجل دعوته كل مستحيله تصير
وزوجاته أشرف مَثل لـ الطهر والاحتشام
وانقى من الدمع في عين اليتيم الصغير
يدعو إلى البر و الاحسان و الاحترام
واللطف والعطف مع كهل ويتيم وفقير
يلوح وجهه ويورق من شفاه إبتسام
وتشدّ له كل نظره ويتشافى الضرير
مثل ما حنّا نفرّق وش حلال وحرام !
في ساير الخلق ما تلقى لـ مثله نظير
بكاه جذعً من الشوق ومن الاهتمام
وشلون ما اشتاق له وهو بـ دمعي جدير؟
اللي يبي يجمع أفضال الرسول الجسام !
كنّه يبي يجمع بـ يدّيه بحرً غزير
صلّوا على المصطفى من قبل مسك الختام
اللي وعد بالشفاعه تحت عرش القدير

93

4

مولد النور

سالم محمد علي غويرب النابت
قطر

بسـم الله أبـدا واسـئله توفيقي لقـول الجزيل
هـو وحـده الـلي يعلـم الحاجـه وهـو حلالهـا
طالبه في ممشـاي يهديني على حسـن السـبيل
إلى كتـب ربي لنفسـن طاعـتن هيـا لهـا
سر ياقلـم وكتـب مـن أحسـن مـا نقول ابـدون كيل
أفتـح بسـاتين الشـعر واخـذ جزيـل امثالهـا
أنحـت بيـوت مـن صخـر واجنـب القـاف الهزيـل
لا سـمعها الجمهـور مـن بين القصيـد أصغا لها
شرد القـوافي جـات تسـبقني عـلى مـدح الخليـل
رسـولنا الـلي كل الاوصـاف الحميـدة نالهـا
صـلى اللـه وسـلم عليـه إعـداد هـمال المخيـل
وصـلى اللـه وسـلم عليـه إعـداد بـرق خيالهـا

95

تـدرون مـن لا يذكـر اسـم المصطفـى إنـه بخيـل

فاتـه مـن الاجـر العظيـم ولّجـر لـلي قالهـا

تبقـى يـا عـام الفيـل في تاريخنـا عـام جميـل

نقطـة بدايـة سـيرة المختـار يحيـا فالهـا

في مولـده نـور سـطع مالـه عـلى الدنيـا مثيـل

نـور مـلا مكـه وعـم سـهولها وجبالهـا

تصدعـت إيـوان كـسرى سـبة النـور المهيـل

ومنّـه طفـت نـيران فـارس يـوم زاد اشـعالها

يـا آمنـة يـا بنـت وهب الـلي علينا لـش جميل

تفاخـري والام عـاده تفتخـر بعيالهـا

أنجبتـي الرجل العظيـم وصاحب الخلق النبيل

الصـادق الـلي أمنتـه النـاس عنـد اموالهـا

نبينـا رمـز الكـرم رمـز الوفـا طـب العليـل

كامـل وللـه الكـمال أعـلا المراتـب طالهـا

أشـجع من الشـجعان في يـوم يهاب بـه الذليل

في سـاعة لا عرضـت الأنفـس عـلى دلالهـا

هـذا ابـن عبـد المطلب والجـد عدنـان الأصيل

سـادة قريـش الـلي تفاخـر بالنسـب لجيالهـا

يـا أمـة الاسـلام نذكـر ليلـة عـن كل ليـل

منهـا بـدا تاريـخ الامـه وعتـلا منزالهـا

96

ليلـة نـزول الوحـي كان أواخـر الشـهر الفضيل

عـلى رسـول اللـه يـوم إن الأمانـة شـالها

ليلـة ظهـر نـور الحقيقـة بـادي كنـه اسـهيل

لـو ننظـر الامـه قبـل بعثتـه كيـف أحوالهـا

بـدا بتوحيـد الإلـه ولا رضى غـيره بديـل

والات والعـزى وأصنـام الجزيـرة زالهـا

بذكـر لكـم مـن معجـزات المصطفـى شي قليل

ولـكل منهـا في مـدى لعجـاز تكفـي لحالهـا

نـزول قـرآن كريـم فيـه للعاقـل دليـل

لكـن هـل الغفلـه عـلى الغفلـه تزيـد اقفالهـا

هـذا كلام اللـه والمـولى عـلى حفظـه وكيـل

واهـل البلاغـة في البيـان ابطـل جميـع اقوالهـا

وفي ليلـة الاسراء للمقـدس بدايـات الرحيـل

في ليلـة زار السـماوات ونظـر لهوالهـا

وصل إلى السـدره وهـاذي من كرامات الجليل

جاهـا ولا قبلـه ولا بعـده حـدن قـد جـا لهـا

وبعـد رجوعه قالـوا أهل الكفر هذا مسـتحيل

لكـن هـل الايمـان للاعـمال زاد اقبالهـا

يـا أمـة تتبـع رسـول اللـه وبـو بكـر الزميـل

وعمـر وعثـمان وسـيف اللـه مـن ابطالهـا

97

مـن يتّبـع سـنته يـشرب مـن يديـه السلسـبيل

مـا غرتــه نفســه ولا الدنيــا بطــول أمالهــا

اليـوم ميـدان العمـل لكـن غدًا نلقـى الحصيل

والسـيئة وحـده و حسـناتك بعـشر امثالهـا

وختامهـا صلـوا عـلى الـلي يشـفع بيـوم طويل

إلى تــبروا لنبيــا منهــا وقــال أنــا لهــا

يوم تكون الشـمس مـن روس الخلايق قدر ميل

والنــاس فيــه أصبــح تفاوتهــا بقــدر أعمالهــا

5

سيّد ولد آدم

محمد بن هميّم الزعبي
السعودية

النـــور بـــاد الظـــلام وزان وجـــه الســـنين
صـــدر التواريـــخ ســـجلها بصـــدر الـــرواة
مـــن منبـــع العـــز جـــاد العـــز بالقريتـــين
الـــلي نسانيســـها عذبـــه وســـكّر نبـــات
ومـن يـثرب أجتاحـت أنسـام الهـوى الزايريـن
حطـت رحـال أشـتياق الأنفـس الضاميـات
هنـــا صـــدى (أيّهـــا المبعـــوث) في كل حـــين
تـــتردد بحـــب راحـــت فالمســـامع وجـــات
هنـــا الرســـول وفتوحـــات وعـــزم مـــا يلـــين
هنـــا نتفاخـــر ولحـــروف التباهـــي طـــراة
هنـــا صحابـــة رســـول اللـــه والتابعـــين
المجـــد ســـطّر فعايلهـــم بعـــزم وثبـــات
هنـــا تكـــون أمـــة الأســـلام والمســـلمين
ســادت وبـادت جنـود المشركـين الطغـاة

99

غــزوة بــدر والغنايــم بعــد غــزوة حنــين
تعلـم النـاس معنـى العـز وأصـل الغنـاة
سـلام يـا مـن نـشرت بدعوتـك خـير ديـن
ألـين الإسـلام عـمّ وصـار نـور الحيـاة
مـا فيـه دربٍ بيسـعد كل قلـبٍ حزيـن
إلا دروب الهدايـه والذكـر والصـلاة
الحمـد للـه عـلى النعمـه وبـه نسـتعين
اللي عـلى أمـره جـرت رياحـه الجاريـات
سـبحانه ويـا عسـانا لـه مـن الشـاكرين
في هينـات الليـال وفي نحـى الكايـدات
يتنفّـس الصبـح يقطـين المدايـح وتـين
أشـجاره مـن الـكلام غصونهـا مثمـرات
لصفـوّة الخلـق شـلنا قلوبنـا باليديـن
نفـداه فيهـا وفيهـا نفتخـر بالمـمات
أكـبر مـن المـدح والحـرف الرجيـح الرزيـن
في هيبـة اسـمه بـركات لـنفوس المئـات
سـيّد ولـد آدم إمـامٍ عـلى المتقـين
المنـذر الشـاهد الحـق بفـواتٍ وآت
وجهـه لامنّـه تبسّـم يسـعد الناظريـن
فلقـة قمـر نـوّرت ليـاليٍ مظلـمات
أكـرم بـشر نقتـدي بـه فالحيـاه وتزيـن
في سـيرته كـم نجـومٍ مظلمـه ظاويـات
جهاتنـا الأربعـه لـو ضاقـت نـروح ويـن
عليـه صـلّى اللـه وسـلّم بـكل الجهـات

100

تتفتّـح أبـواب نحسـبها مـا تفتـح .. ألـين
نشـوف فيهـا فـرج بأيامنـا المقبـلات
مـن هـو يصـلي عليـه أجـره لاصـلّى سـمين
صـلى عليـه اللـه بعـشر ورفعـه درجـات
المجتبـى، الرحمـه المهـداه للعالمـين
المصطفـى الصـادق الـلي فيـه طيـب الصفـات
الطاهـر العـف الأنقـى أصـدق الصادقـين
مثـل صفاتـه تجـي أسـمائه السـاميات
الـوافي الصـافي العـدل النذيـر المبـين
جمـع قلـوب البـشر مـن بعـد مـا هـي شـتات
مـن هـو أبـاد الجهـل في سـيف حـقٍ سـنين
مـن هـو عطـى هـذي الدنيـا هـدوء وأنـات
مـن بـشّر الذاكـرات .. وبـشّر الذاكريـن
مـن علّـم الراحـه نفـوس المـلا المؤمنـات
مـن ورّد النـور لجبـاه الرضـا السـاجدين
مـن حـنّ للأمـه بشـوقٍ حـكى لـ السـكات
هـذا أبـو القاسـم أحمـد سـيّد المرسـلين
يـوم القيامـه يوّردنـا لا جينـا حفـاة
عليـه صـلّى اللـه وسـلّم .. ولا فيـه عـين
إلا تمنّـت تشـوفه لأنـه أغـلى المنـاة
في يـوم مـا ينفـع المسـلم لا مـال وبنـين
هـو الشـفيع المنـادي أمتـي للنجـاة

101

6

سيف الهدى

ناصر بن هويج
الكويت

نبـدا بذكـر المقتـدر في كل وضـع وكل حـال
لـه نلتجـي في ميلـة الدنيـا ودورات السـنين
الواحـد الفـرد المهيمـن ذو التعـالي ذو الجـلال
مـن سـلطنة وجهـه تهـاوت لـه وجـوه المسـلمين
مـا يرتفـع فوقـه شـموخ ومـا اكتمـل تحتـه كـمال
وصفـه عجـز مـا يوصفـه للخلـق نعـت الواصفـين
عظيـم جلّـت قدرتـه مالـه شـبيه ولا مثـال
تقـصر إليـه وتنحـسر دونـه عيـون الناظريـن
الحمـد لـه حمـدا كثـيرا عـد حبـات الرمـال
حمـد العبـاد الشـاكرين الذاكريـن المتقـين
اللي علينـا مـنّ بـك يـا خـير مـن ف الارض جـال
يالصـادق العـف النذيـر المصطفـى الهـادي الامين
يـا محمـد المنجـي الرفيـع المرتـضى وافي الخصـال
صـلى اللـه وسـلم عـلى وجهـك سراج التايهـين

103

دليلنـــا في دربنـــا شـــفيعنا يـــوم الســـؤال
في ســـاعةٍ نجثـــو أمـــام اللـــه تعـــالى خايفـــين
يـا مالـك زمـام الأمـور وبوصلـة حسـن المـآل
يـا راسـم خطـوط النجـاه وفاتـح ابـواب اليقـين
حملـت حمـلٍ لـو نـزل فـوق المراقيـب الطـوال
فتـت حصاهـا لـين تصبـح مـن بعـد الاحجـار طين
مـا يحمـل الفرقـان مـتن الأرض لـو شـل الجبـال
مثقـل بـكل المعجـزات الـلي تهـز العارفـين
ومتنـك بعـون اللـه وقـف للحمـل واشـتل الثقـال
مثـل المحيـط الـلي يضـم الـدر ويشـل السَـفِين
فالجاهليـه سـادت الفـوضى وعـم الانحـلال
وغطـت عـلى الارض العلـوم الـلي تشـيب بالجنـين
واقبلـت مرسـل واشرقت شـمس الهـدى واذن بلال
وتـوارت وجيـه الفسـاد وغـاب صـوت الفاسـقين
وسـيف الهـدى في قبضتـك هـوّف على عنـق الظلال
ونـورك شـلع وجـه الظـلام وجيـت مثـل الفرقدين
نبْـت الزهـر مـن وطيتـك لـلارض من عقـب المحال
ي افضـل مـن انجـبن النسـا ف الآخريـن والأولـين
تنصـاع لـك سـادات قـوم وتنحنـي روس الرجـال
مهـما سـمو بامجادهـم في ظـل مجـدك صاغريـن
قـدت السـفينه يـوم بحـر الجهـل يصفـق كل جال
ووجهتهـا للمعرفـة وانـورت فكـر الجاهلـين
لـولاك مـا بـين العبـاد وربهـم همـزة وصـال
ولـولاك مـا فيـه اعظـم فالبـشر واعـز ديـن

104

يامعجـزة تاريـخ الارض مــن الازل لــين الــزوال
يالقبلــة الــلي شــطْرها للعــز مــا يُرفــع جبــين
ولامنّهــا اصتكــت نحــور الخيــل واشــتد القتــال
وقامــت حيــاض المـوت تنبع مــن يسـار ومن يمين
جعلــت كــر الخصــم فــر ويصبــح المعتــز ذال
والكــثر مايغلــب شــجاعه وانــت خــير الشــاهدين
لــو كنــت معنــا ذا الزمــن مــاكان شــفنا الانخــذال
واعلامنــا مــا نِكّســت وعزومنــا ماهــي تلــين
ولا فلسـطين ادمعـت مـن تحـت سـوط الاحتـلال
ولا لهــا قلــبٍ يــئن ومالهــا صــوتٍ حزيــن
الــلي عــرج بــك مــن كنفهــا تشــتكي جــور الليــال
راحــت وحنــا مــن وراهــا مالنــا عــذرٍ ســمين
يسـعى بهـا المحتـل سـعي الشـمس باطـراف الظلال
واطرافهــا تعبــت تلــوح للعروبــه باليديــن
ويـوم امدحـك مـالي مـن التقصـير في مدحـك مجـال
لانــك تحــير مــن كــبر قــدرك عقــول المادحــين
ياويـش انـا باقـول والله مـن قبـل ماقـول قـال
انــك عــلى خلــق عظيــم ورحمــة للعالمــين
علمتنــا الديــن الصحيــح المتســم بالاعتــدال
واوفيــت بالعلــم المنــير وبــان نهــج الصالحــين
والختـم صـلى اللـه عليـك عـداد ماهـل الخيـال
وعـداد ماهـب الهـوى ثـم مـال عـود الياسـمين

105

7

رسالة إلى من أتى بالرسالة

حافظ يحيى الجرباني
اليمن

يـا دوحـة المجـد ضمينـي عزمـت الحضور
بقلبــي الحــب والدقــات تنســج وســام
والشــوق والــود والتقديــر باقــة زهــور
تســتاهلي يــا بــلاد العــز كل احــترام
تجــددي ســيرة الطاهــر وقلبــش طهــور
مـن أجـل الإسـلام لـش فـزه أذا الـكل نـام
تسـاندي مـن رسـم بسـمه لـكل العصـور
في ســنته ضحكــة الأيــام والإنســجام
محمـد الـلّي عـلى نهجـه يطيـب العبـور
شــمس الأمــاني إذا صــارت حياتــك ظــلام
تعـداد مـافي سـما الدوحـه تغنـت طيـور
صــلاة ربي مــع حبــي وكل الســلام
في مدحـه الشـعر لـو يدفـن عيـوني بـذور
ودلــة القلــب تســقيها وتنبــت كلام

107

والشـوق يرسـل الى صـدر السـحابه صقور
ويمطـر الحـرف وانـا والمشـاعر غـمام
محـال يوصـل الى تصويـر حلـم الشـعور
هــذا حبيبــي سراج الــروح خــير الأنــام
هـذا الـذي فيـه كل المـدح يبقـى قصـور
هــذا محمــد وبــه قلبــي تولـع وهــام
في يـوم ميـلاده الدنيـا حضنهـا الـسرور
واتجهـز الكـون وانفـاس البـشر للوئـام
جـا بالمسـاواه وقـت الكبريـا والغـرور
وطيـش ابـو جهـل وامثالـه تحـول حطـام
معلـم الصـدق ربـح الحـال بنـك الاجـور
يتيــم واصبــح بعطفــه لليتامــى حــزام
مـن يتبعـه مـد مـن دنيـاه خـير الجسـور
وحقــق اهدافــه العظمــى ونــال المــرام
دليـل الاخـلاق،، روح الـود،، كلمـة مـرور
لجنــة الخلــد في يــوم اللقــاء والزحــام
لحظـه أحاكيـه واوجاعـي بصـدري تثـور
وأرض الإســلام في كــف الآسى والمــلام
ياسـيدي شـاخت ايامـي وغابـت بـدور
أصـارع الجـوع في عـصر العبـث بالطعـام
وراس مالـك بـذاك اليـوم بعـض التمـور
ومــن تمايــل عــلى بابــك أكلهــا وقــام
قـد أرسـلك ربنـا رحمـه وبهجـه ونـور
عــلى لســانك نقــل دســتورنا والنظــام

108

إن فـاض دمعـي فانـا مسـلم وقلبـي غيور
يافجــر جــا بالكرامــه واصطفانــا كــرام
لـو تنظـر اليـوم كيـف اسـتقبلتنا القبـور
واحنـا السـبب والحطـب والنار واحنا الحسـام
وذلنــا اعــوام مــش فــتره وعــدة شــهور
حتــى المصايــب تجــدد قهرنــا كل عــام
تجاهلــوا ان خطواتــك ضيــا للدهــور
وســنتك فصــل يــا منظومــة الاحتــكام
انــت التســامح وكلمتنــا تعيــش النفــور
أنــت التآخــي وحاضرنــا وجــع وانقســام
انـت الجـمال الـذي يـروي جـمال الصدور
انــت المــوده وفي ذكــرك يمــوت الخصــام
طبعـك فلـك ليـت طبـع اليوم حولـه يدور
كيـف أوصلك؟!وانت متعـلي في اعلى مقام
مواقفــك ورد فيهــا للتعامــل عطــور
مـن يقتـدي فيـك بـين النـاس يبقـى خـزام
قصــة حياتــك تلملــم حــل كل الأمــور
يـا أعظم بـشر والـذي حبوك عاشـوا عظام
اشـفع لنـا يـا حبيـب اللـه يـوم النشـور
يـا عـودة الحـرف في المطلع ومسـك الختام
صــلاة ربي عــدد قطــرات كل البحــور
عليــك واعــداد ماشــال الفضــا للحــمام

109

8

معـــــــراج ..

وليد جمعة العلوي
عمان

[فاقـــعْ] لـك الحزن والذكـــرى تهزّ السـكات
و الحبــر لـو مـن بحَر مـا يوفي الصمـت دين !
سـاري مـــــع الليـــــل تبحـث للمخاليق ذات
والأمنيـــــات بْشمـــــالك، والرجـاءْ في اليمـين
يتخافت الصـــوت لو تضبـــح لـــك العاديات
ولاَ لخفـّــــــك صـــــدى، ولا لمشيـــــك ونيـــن
صديقـــــك الغـار كان الأصـدق مـن الصِّلات
في عزلتـــك كـــان أقـــرب لك مـــن الأقربـين
جـــاك النـداء، حـــيّ مـن لبّـى نـداء الصلاة
و اختـــرت وجـــه الصـبر لـين الأمـاني تْحـين
ممـــتدّ لك وِرد متـــواتر و حبـــل النجـــاة
تـــتلاقفـــه [الـــروح] قبـل يهزّ بيض اليدين

111

في هيبتـــه، جاك نـور الوحي، يخفـي الهبات

كـــأنّه الديـــن مـــن كفّـــيه حصـنٍ حصين

يأمـــرك تقـــرأ وهـــذا العـــلم يـنبت نبـات

و يمـــدّ لك[صـــوت حقّ] و[أمـر وحيٍ متين]

رجعـــت تـــرجف ! تجـرّ خطـاك متثاقلات

[أمانـــة الله] فـــي صـــدرك وأنت الأميـــن

نـــاديتـــها : زمّليـــني مـــن بعيـدك وجات

أنثـــى تنسـّيك فقـــد الـروح و الوالـــدين

وآسـتْك وأنـــت الرسـول الـلي نطـق لـك سـكات

واختـــارتك عـــذر ، تدريبـه عذرهـا فْـ مين

صحّيـــت كـــل العيـون الناويـة للسبـات

تفـــرشلك الأرض وَرد وبالسمـــاء ياسـمين

دَعيتـــهم للســـراط و جَـو فجـوجٍ حفـاة

والـــوحي كان الهُـدى، والوحـي كان المعـين

مـــعراجك إحـــسان للّي مـن طواريق فات

تمـــرّ من بين وجـــه الغيـــم تطوي السنين

هـــوَى بْـــك النجـم، ما ظلـلّك رغم الشتات

ولا نطقـــت بْهـــواك ولا الكـــلام الدّفيـن

ما زاغ عنـــك البصـــر ظلّيـت نفس السمات

لو هـــم يمـــاروك ظهـــرك مستـــند [باليقين]

112

واخـــترت دربـك (جهة) مـا هي بالأربـع جهات

كـأن فكّـــت لـك الـدنيـــا قيـــود السجـيـــن

مـا مـــال جذعك تـــوكّى الجذع بالمعجـــزات

بيّـــنت فيهـــا، مـــن اللـــي، دونهـا مـا يبـين

وقفـــت في [منبـــر التـــاريخ] وقـفـة ثبـات

مـا هـــزّتك ريـــح كـنّ الحق عنـدك عرين

فاقـــع لـــك الحزن، ليت الحبـــر للباقيـات

[مكنـــونك الـــدر] ليـــت الشعر به يستعين

أحيـــيت كـــل الأمـــاني و الأماني رفات

واسيـــت كـــل الضعـــاف العـــزّل المتعبين

حـادي مـع الريـح في ممشـاك درس و عضـات

كبّـــرت فـــي بـــدر لين الصبر جابـك حُنين

جمعـــــت كـــل القـــلوب القاسـية مـن الشـتات

لانـــت ومـــا كـــانت إلّا تحـت ظلّـك تليـن

قروك وأنـــت اللـــي تقـــرالك جميع اللُغات

في ســـيرتك مـــجد للّي مجـــدهم طالبين

خـــذتْك مـن قبـل نلمـح نورك : النازعات!!

لكـــنّ ذكـــرك بقـــى فـــي سيـرة المسلمين

ما بيننا حـــيّ لو خان [الحـــياة .. الممات]

كـــل الـــلي مـــرّيت فـــي دنياه باقي حزين

113

يا سيّـــدي الشعـــر ما يتجــاوز الأمنيـات

كتـــبت كـــلّ [الهـزيل] و فيك أحسبه [سمين]

يا سيـــدي : نـــور ذكـرك بددّ المظلمات

متـــواتر الـــوِرد لجلـــك بـين حـينٍ و حـين

نـــاديت كلمـــا يكـــلّ الكف : يا كفّ هات

نفـــداك حالٍ ، و نفـــدى سيـــرتك بالبنين

وقفـــت أمـــرّ خيوط الشعر بين الصفات

ولا نســـجتك شعـــر ولا نسجـــتك حنين

114

9

النبي الأمّي

محمد ابو شامه
قطر

شرّعت شرد القوافي على حوض القصيد
فوق رسٍ ترده الشرد ويبل الكبود

ربّته من عقب ماهي تجول جوال صيد
لين قدها فوق جاله تداحم بالعضود

استلذّت شرب جمّه ومضماها بعيد
في مراويسٍ على من تمنّاها تكود

شرّد افكار القوافي محاضيها يبيد
ما تطاوع كون للي إلى زادت يزود

واستطعت اطوّع الصعب واقود العنيد
لين قدها بالأشارة على شفّي تقود

115

الفخر والمدح بابٍ من ابواب النشيد
واصدق الاقوال قولٍ له العالم شهود

ان بغيت امدح فمدحي على علمٍ وكيد
ما مدحته من فراغه ولا طلاب زود

فـالنبي الهاشمي ويش اقول و ويش اعيد
كيف بآبدى دام مدحه ما ياحق له حدود

قبل لا يبعث نبيً على قومه شهيد
وله معا قومه مقامً مقدّر ومحمود

له مكانه عند قومه وله رآي سديد
الامين الصادق اسمه وموفي بالوعود

في زمانٍ فيه شهواتهم من دون قيد
عايشينٍ مثل الانعام للشهوة جنود

عدلهم ظلم وظلالاتهم هل من مزيد
من جهالتهم على قدر ما تظلم تسود

فيهم العقّال لبليس خدّام وعبيد
والشجاعة قسم من كان للرّضّع يؤود

116

اصطفاه الله من بدّة العالم وحيد
نزّهه واحسن مساعيه عاده في المهود

وأنشأة واكرم مقامه من الفعل الزهيد
عاصمه ربي فلا هو حقود ولا حسود

طهّره وآواه من كل شيطانٍ مريد
ونزّهه واختاره افضل وجودٍ في الوجود

اشرقت شمسه على الكون في يومٍ جديد
رحمهٍ مهداه والبيض قبله كان سود

واكرمه ربي بوحيه ومعناه الرشيد
وزوّده من محكم اياته بلطفٍ و جود

علمه ربي من الوحي قرآنٍ مجيد
يضرب الامثال في قوم عاد وقوم هود

سنّته صارت طريق الهدايه لـسّعيد
فالفعول وفي لحاديث قانون وبنود

في كلامه عبره ومن فعوله نستفيد
ما ترك شيّ من الدين غاشيه الجمود

مدرسه حياته ارست قواعد كل جيد
فالرّخى ليّن جانبّ وفي الشده صمود

117

التعامل بالتواضع بمعناه المديد
والامانه والعداله وصدقٍ في العهود

عاش عمره بالرسالة مثل ساعي بريد
بس فرقه ما سعى كون باللي فيه فود

في سبيل الله ضحى بعزم من حديد
باذل جهده وعن لا إله إلا الله يذود

ذاخرٍ دعوته لأمّته في يوم الوعيد
الشفيع اللي للآمّه من النيران طود

جعل حن في زمرته يوم تفتيش الرصيد
يوم لا ينفع بنينٍ ولا تنفع جهود

ديننا فخر لنا لا نميل ولا نحيد
إن تمسّكنا بعروته نرقى في صعود

إن حيينا في معزّه و من مات فـشهيد
فالسّلم سادة وفي الحرب قادات وجنود

والدليل القطاع ابو بكر وابن الوليد
كيف قضّوا وقتهم لين صاروا فـاللحود

118

10

كعبة العشاق

محمد المغيرفي الحربي
الكويت

يطيح النور من عين الظلام وينوقد إنسان
وحيد ولا انحنى ظهر المسا هزه من أكتافه
وأنا كل ما يجيني طيف عانقته قدر الإمكان
قبل لا ياخذ الصبح النجوم ويسرق أطيافه
يجي والحبر مطرقْة الحنين ودفتري سندان
وقلبي ينتصف بين السطور ويجمع أنصافه
وأنا اللي لا طغى موج وتلعثم في الكلام لسان
أخذ غبّة .. بحور الشعر .. بشراعه .. ومجدافه
تدلّي .. يالحروف من الكلام .. وقدّمي القيفان
قدمك اللي يشيب .. وما بعد شيّب معه قافه
ما دام بخافقي بذرة ولك بين العروق أغصان
تعالي واحطبي بيدك شمال الصدر (صفصافة)

119

تغـــالي واسرفي في المـــدح والتعظيـــم والتبيـــان
عـلى الـلي في مديحـه يوجـر المـسرف عـلى إسرافـه
وأنـا كيـف أنصـف الـلي منصفـه مـن قبـلي القرآن
محـد غـير اللـه الـلي خالقـه .. يقـدر عـلى إنصافـه
أطـوف (بكعبـة العشـاق) بـين العلـم والإيمـان
كأن عقــلي عقــل (صــوفي) وعينــي عــين (عرافــة)
عـليّ مـن الشـعر بـردة .. وفينـي مـن الفخـر حسـان
عســاني لا وصفــت يعننــي ربي عــلى أوصافــه
هـذاك الـلي .. بـدا في دعوتـه .. بالـسر والكتـمان
إلـين اكتظّـت فجـوج العـرب .. مـن كـثرة أحلافـه
محمـد .. يـا من اسـتعصم بحبـل الله عـن الأوثان
قبـل ينعـت (خديجـة) ويتدثّـر (خـوف) بلحافـه
عصمـه اللـه مثـل مـا قـد عصـم جـده مـن النيران
وصـدّه عـن ضـلال النـاس .. يـوم إن الضـلال آفـة
محمـد يـا أول محمـد تسـمى في البـشر والجـان
وآخـر مــن رفـع باسـمه (خلفْـه) وشرف (أسـلافه)
محمـد يَـا الوحيـد الـلي اقـترن في اسـمه الرحمـن
وقـدر لـه .. يشـوف الـلي مـلاك الوحـي .. مـا شـافه
جثـت بُـصرى .. لهيبـة منزلتـه .. ودنقـت حـوران
عــلى الخلــق العظيــم الــلي حملْــه وعــز مشرافــه

120

خلقه منزه من العيب .. ومنزه عن النقصان

كأنّ القلب من تبر الذهب .. والنفس شفافة

كرمه .. ألجم هرقل اللي سأل عنه أبو سفيان

بعد ما شاف ألد أعداه ما يقدر على إجحافه

كفاية .. يوم ما وقّع دعاه المستجاب وحان

ذخر دعواه .. للأمة .. متى ما حان .. ميقافه

على يدينه جرت عين وتشافت من يديه أعيان

ورجف تحته أُحد من ثقل اسمْه وحطة خفافه

هو اللي يوم قالت له قريش .. أظهر لنا برهان

تجلّى الحق .. وانشق القمر وانفصلت أطرافه

وإلى حمي الوطيس وكبرّوا في ملتقى الجمعان

تدرع في ملايكةْ السما .. واستعلت أسيافه

قدر يمنع شهاب (إبليس) لولا دعوة سليمان

مخافة ضيقة سليمان .. والا إبليس ما خافه

وفي الطايف يا لولا رحمته كل من عليها فان

بعد ما الله سنده فْ الأخشبين وسخّر أحقافه

عطى الدنيا خلافه ما عطى الدنيا اهتمام وشان

على رغم إنّها .. تدعيه .. وتقده .. من خلافه

تنام من التعب عينه .. ويبقى خافقه سهران

ومن يسهر بجنب الله .. حتى النوم .. بيعافه

121

نصـب فـوق المظـالم حـق وأنـزل للعـدل ميـزان

ووقـف في وجـه مـاضي مجتمعـه وخالـف أعرافـه

إلـين أصبح بـلال وبـو بكـر رغـم الفـروق إخـوان

وصـار المجتمـع واحـد .. وهـو يـا مكـثر أصنافـه

خطـب خطبـة وداعـه واكتمـل في موتـه البنيـان

بعـد مـا اللـه بنـى لـه في جنـان الخلـد .. أضعافـه

محمـد مـا ختـم دينـه ختـم في بعثتـه الأديـان

وطـوى .. بيـده كتـاب الأنبيـاء .. وسـكّر غلافـه

122

11

آذان بلال

علي آل صبيح
قطر

لمع برق الشعر وانساقت انسامه وانا مشعوف
ومع ذلك فقير وشايفٍ لي في البحر دانه
يا ليت الصدر مثل المسجد اللي بالذكر محفوف
تمثناه الطمأئنينة من اركانه إلى اركانه
تيممت ودعيت الدعوة اللي من صميم الجوف
عسى رب السما من دونها ما صك بيبانه
وعرفت ان بيت ربي هو ملاذ اللي عليه ظروف
وشعرت ان الحياة الخارجية وسط زنزانه
وحزنت اني من اللي جاوا للمسجد مجي ضيوف
وحسدت اللي يشوف ان روضة المحراب مسكانه
اسوي المعصية وانشد ضميري نشدة الملقوف
واعرف الرد يعني نشدتي له ما لها خانه

123

وضمـيري لا سـكت لازم يجينـي مـن سـكاته خـوف

والا منـــه تكلـــم مســـتحيل اســـلم مـــن لســـانه

مـن التوبـة قريّـب جعـل مـا يصدفنـي الصـادوف

قبـــل لا اودع الدنيـــا وداعً مـــا اعـــرف آوانـــه

اخـاف امـن النهـار الـلي جميـع النـاس فيـه وقـوف

هنـــا وقـــت الحســـاب وواجـــه الديّـــان ديّانـــه

لا جـات امـة محمـد بالعمـل جعـل العمـل مخلـوف

وانـا مـا جبـت معْـي الا الثقـة في اللـه سـبحانه

يـا صـلى اللـه عـلى وجـه الرسـول المصطفـى المعروف

شـــفيعي في نهـــارٍ مـــا يـــزل الحـــق ميزانـــه

هـــو الـــلي يـــوم غـــيره بالشـــفاعه ماهـــو بمكلـــوف

بيشـــفع لـــ أمتـــه يـــوم القيامـــه بـــدة اقرانـــه

لا قلـت : أنّي عقـب مـا امـوت باملى العين منه شـوف

تهاونـــت الحســـاب وطـــاب لي مـــوتي علشـــانه

يشـوف الشـاعر ان الوصـف صـار اصغـر مـن الموصـوف

ألا جـــاء يمـــدح الـــلي ســـيرته بالطيـــب رنانـــه

عجـل وش لـون بالـلي يملـك الاجيـال بالمعـروف

مثـــل مـــا يملـــك الالبـــاب باخلاقـــه وباحســـانه

نعرفـه مـن كلام الكتـب واقصاهـا نقـط وحـروف

عجـــل وش لـــون بالـــلي صاحبـــوه وكانـــوا وزانـــه

124

مـن فراقـه بـكا الغصـن المشـوّك بكيـة الملهـوف

عجـل وش لـون مـا يبـكي عليـه أنسـان وأنسـانه

بـكى شـوقًا لرؤيتنـا وحـن مـن وضعنـا المأسـوف

لـو انـه شـافنا مـا هلـت دموعـه مـن اعيانـه

حـن اطيبنـا يشـوف الظلـم لكـن كنـه المكتـوف

يـا طيبـه لـو يشـارك خاطـر المظلـوم باحزانـه

ورسـول اللـه هـو داحـر طغـاه وهـو نصـير ضعـوف

هـو اشرف مـن خلـق واذل كل الخلـق عدوانـه

تباهـى الارض بـه عـلى السـموات بغـرور ونـوف

وعاقبهـا الـولي عـلى الغـرور بـ حـرّ فقدانـه

عـرج بـه للسـما كنـه مـن حـدود الوطـا مخطـوف

ونـزل لـلارض قدهـا فيـه مفجوعـه وشـفقانه

هـو الاول بالاخـلاق الحميـدة والنقـا المكشـوف

مـع انـه آخـر رسـول وجـاء يبلـغ بـآخر ديانـة

سـجله بالفخـر مافيـه مجـدٍ مـا هـو بمضيـوف

هـو اطيـب مـن يفاخـر واطيـب الجـدان جدانـه

تـرك مربـاه يـوم ان المصايـب جمرهـا مهفـوف

ورجـع لـه عقـب مـا صـح الصحيـح وحطـم اوثانـه

عـلى (لـزاز) يـا كـم لـز جمـعً للعـدا مصفـوف

لا وجّـه غرتـه لصفوفهـم مـا جـود عنانـه

125

عقــب مــا وقفــوا مثــل البنــاء المتماســك المرصــوف

هــدم صــف العــدا خــير الانــام بحافــر حصانــه

هــم الــلي واجهــوه بظلــم ويديــن وشــعر وســيوف

وعفــى عنهــم لوجــه اللــه مــع انّــه كان بامكانــه

ينــزّل ســيفه الــلي يفصــل المفصــل مــن الغــضروف

عــلى كل رقبــة والــراي راي اللــه وســلطانه

وعـلى الكعبـة صـدح صـوت الآذان الشـاجي المألوف

وشــافوا كل أهــل مكــة (بــلال) وســمعوا آذانــه

126

12

بين «ميم» و «دَال»

سارة علي الصّلّابي
ليبيا

إلهـــي يـــا عظيـــم المَـــنّ والأنفَـــال
لـــك الفضـــل ولـــك الحمـــد ولـــك الإجـــلال
ولـــك الشّـــكر الكثـــير بْعـــدّ مـــا هبّـــت
ريـــاح وهيّجـــت مـــزْن وبحَـــر ورْمـــال !
تحَـــت ســـقف الظّـــلام الجهـــل كبّلنـــا
.. إلـــين برحمتـــك نـــور الهدايـــة جـــال
بعثـــت الـــلي عـــن الـــزّلات لـــه عصمـــة
وبـــات الغيـــث والمصبـــاح والمرســـال
يطيـــب الشّـــعر فيـــه ولا وفي قـــدره
لـــو أفـــكاري ســـديدة والبيـــوت جـــزال
وكلْ حـــرف يْتســـابق لا طـــرى ذكـــره
لأنْ ذكـــره يصيـــغ المفـــردات ثْقـــال

127

وكيـــف انزّلـــه في منـــزل حـــروفي ..

.. وربّي رافعـــه عنـــده مقـــامٍ عـــال !

حـــروف اســـمه تســـطّر فخرهـــا فينـــا

ونتضـــاءل بمجـــد الميـــم حتّـــى الـــدّال

مُحمّـــد.. والهـــدى مـــن مكـــة ليـــثرب ..

تعاظَـــم في الصّـــدور وكـــسّر الأغـــلال

بدجْـــن الغـــار ربّ الـــضيّ أوحـــى لـــه

.. كلامٍ مـــن ثقـــل وزنـــه يهـــزّ جبـــال ..

كلامَ اعتـــق بصايرهـــم وحرّرهـــم ..

.. بعَـــد كانـــوا عبيـــد التّمـــر والتّمثـــال ..

ونـــادى « أُمّتـــي» مـــن خوفـــه وعطفـــه

ووعـــد اللـــه لحـــرّ الدمـــع كان ظُـــلال ..

عِـــداه اســـتأمنوه اكـــثر مـــن انفســـهم

ولا شـــافوا بصدقـــه مِثْـــل أو أبـــدال !

كريـــم الخُلـــق في قولـــه وفي فعلـــه ..

عظيـــم الخَلـــق في سَـــبْكه وطيّـــب فـــال

يغيـــث الـــلي حـــداه الضّيـــق للحاجـــة

ولا منّـــه وعـــد تلقـــى الصّـــدى أفعـــال

128

حمَــل في صــدره همــوم الأمــم لكــن

عــلى كــثر الأذى مــا عمــر قلبــه شــال

ألا يــا ســيدي في الدّيــن فرّطنــا ..

يَــا ليتــك بيننــا حتّــى تشــوف الحــال

.. تهاونّــا.. وأغــوت جلّنــا الدّنيــا ..

ويــدّ الغــيّ تخطفنــا أذى واِذلال

تفــشّى الظّلــم مــا كــن عقبــه الظُّلمــة

وصــوت العــدل حتّــى همســته تُغتــال

لنــا أعــوام بعــد أعــوام نتهــاوى ..

ولا نتوحّــد الّا لــو نجــرّ اذيــال!

نســينا انْ قــوّة الأُمّــة بحبــل اللــه ..

.. إلــين تقطّعــت فينــا سُــبُل وحبــال

فــإن عدنــا غنمنــا الدّيــن والدّنيــا ..

وإلا نُغلــب ويبقــى الرّجــوع مْحــال

رســول اللــه والــلي يهتــدي دربــه ..

لــو انــه مُبتــلى؛ تلقــاه راضي بــال

ومــن عــارض هــداه، يخيــب مــا يظفــر

لــو انّ الكــون ملكــه، داخلــه زلــزال !

129

مــن يْلــوم الدمــوع إنْ فاضــت لوَجــده

إذا حتّــى الحطــب دمــع اشــتياقه ســال

ومــن يلــوم الــكلام إن ضــاع في ذكــره

مــدام إن مــا وفــاه الــلي انكتــب وانقــال

وهــذا الشّــعر مهــما جــاد في وصفــه

قليــل ولــو تســاقط في الــورق هــمّال

فمنــك العفــو يــا ربّي.. ولا عزنــا

سِــوى مــن ظلّــه ومــن كوثــره منهــال

لــو إنّ النّــاس تفنــى مــا هــو بيفنــى ..

بجــوف الــرّوح ذكــره باقــي ومــا زال

.. صــلاة اللــه عليــه بعــدّ مــا تعجــز ..

بوصفــه، مُعجــزات الشــعر والأمثــال

130

13

زيارة إلى قبر النبي (ﷺ)

حمود بن عبدالله المخيني
عمان

بـــسْـــمَ ربّ الـــفـــلق والـــنـــاس.. أمّـــا بَـعـــد:
يـــا نـــبـــيّ الـــســـلام أقـــرأ عـــلـــيك الـــسلام..
زرْت قـــبـــرك..وَقـــلـــبـــي..اسْتفاض وْنَـــشـــــد:
كـــنتَ (بـــدْر و طَـــلع) واليـوم (كوكـب وَنـام)!!
ســيـــرَتك ألـــهـــمتْ شـاعـــر أتـــاك وْشَـهَـــد:
أنّـــك: الـحـــيّ.. والـمـــيْتين: نـحْـــن الأنـــام!!
وأنّـــك آهـــمّ رجْـــلِ فـــي الـحـياة انـفَـقد
شـــــوف زوّار قـــبـــرك والـجـــموع الـعِـــظام
كـــلّـــمـــوك وْكـــأنَـــك حـــيّ: روح وْجَـسـد
جـــسّـــدوا فـيـــكْ أُمـانـيهم: دعـــاء وكـــلام!
أكـــرم الأكـرَمـيـــنْ وْأكـثـــر الـلـــي حَـمـــد
حـــتّى وأنـــت بْ مـــنامك، كـــلْ ضَـــيوفك كـرام!

131

زرْت قـــبرك، وَوجـــهي فـــي (مـــمرّك) سَـجد

ركـعـتـينٍ لـوجـــه الله وَ هـــذا الـمـقـام..

روضَـــةٍ مـــن ريـــاضْ الله.. نَـعـيم ورَغـد

والـصّـحـــابة.. حـوالـيـــنك ورود وْ خُـــزام!!

يـــا الـنـــبيّ، الـجوادْ، الـمصطفْىْ، الـمنفَرد:

بـالـشـفاعة.. فَـ يـومٍ فـيهَ ألأنـفس تُـضام!!

مـــرّ ذكْـــرك عَـلـى أذْنـــي وَفـــاح الـشَّهد

كـنّـــها مـــرّتْ بْـ أذنـــي (حَـمامة سـلام)!!

وْألْـمَـحك وأنْـــتَ طـفـلٍ يـحـتَضْنك الـمَهد

(آمـنـــة) أمّـنـــت جـــدّك: عَـضـيد وحـــزام

سـافروا بـك عَـنْ أهـلك وانـت (ابـن البلد)

وازْرَعـتْـــك الـبـــوادي! واحـتـــوتْك الـخـــيام

جـعـتَ وانـت الـرضيع وْ مـا لـقوا لـك أحد

لـيـن قـامـت (حـليمة) تـرضعك بـاهتمام..!

مـــرّت أعـــوام.. يـكبر فـيك: صـبر و جَـلَد

صرت (راعـي) و (تاجـر) وانـت عـادك غـلام!!

«مـكّـةْ أدرى بْـ شـعـابك»... يـا وفـيّ الـعَهَد

يـا الأمـين، الـحكيم الـلي تـفضّ الـخصام..!

132

واشـهـدوا لـك بـأنـك خـيـرَ وأكـرم وَلـد

يـاخِـذوا مـنّـكْ الأخـلاق والاحـتـرام..!

مـعْ (خَـديجة).. بـديت تْـعيش أمْـن وْسـعد

فـارِق الـسـنَّ.. مـا فـرّق شـعور الـوئام!

اعـتـزلت وْلَـزمـت الـغـار لـيـن ارتـعـد:

صـوت (جـبريل): «إقـرأ بـسم ربَك..»..وَقـام:

...خـوفـك يْـصيح لأهـلك: (زمّـلوني) بَـرِد

وانـت تـشـعر بـرعـشة مُـتـعبة وانـهزام!

هـذِي الـدعـوَة ألـلـي تـجْـبَرك تـسـتَعد..

لـلـنبوّة: مـن (الـراعي) إلـين (الإمـام)!!

دعـوَةٍ حـرّمـت رجـسِ وشـرْك وْ وَأد

أمْـطَرت فـوق (صـحرا الـكفْرَ) مثـل الغـمام!

حـارَبـوك.. وْ نَـصـرْك الله بِحـبـلٍ مَـسـد

مـا رَمـيت إذْ رَمـيتْ... الله رَمـى بـالسهام!

قـاطَـعوك.. وْطـعـام أهـلـك وصـحْبك نَـفد

لـيـنَما فـارَقْ الـلـحمْ: الـجـسد والـعـظام!

يـوم هـاجرتَ.. مـا هـاجرت خـوف وكَـبَد

(هـجْـرتينك) تُـسمّى: (الـرجوع لْـ أمـام)!!

133

بـــأمرَ ربّـــك.. عَـــبرت الأرض، خـــلف الأَمـــد

و(الـــبُراق) أعْـــرَجتْ بـــكْ مـــثْلَ طـــير الـــيَمام

زمـــجَر الـــحق.. هـــذي (بـــدْرَ)..هذي (أُحـــد)

مـــا بـَــقى مْـــن الـــكلامْ.. إلا (كـــلام الـــحُسام)!

و(الـــمـــدينة) غَـــدت تـــحكي بصـــوت الـــرَّعد

لـــيـــن صـــارت (مـــدينة نـــور) بـــعد الـــظلام..

زرْت قـــبرك.. وصـــدري فـــي (مـــمرّك) جَمـــد

تـــثْـــلج الـــصدر.. يـــا مـــن قـــد بـــلغت الـــمرام!

وأذكـــرك يـــا رســـول الله بـلـيـــل وْســـهد

وأرفَـــع الـــعـــينَ.. واتـــخـــيّلْكَ (بـــدر الـــتمام)

أنـــتَ أعـــظم رَجـــل فـــي الأرضَ، قـــبل وْبـــعد

يـــا الـــيـــتيم الّـــذي أصـــبـــح (أَبـــو) لـــلأنام!!

134

14

الرجل

صالح المشايخي
عمان

عــلى قمّــة العــالم، بشــعري مــنَ الأحــرار!
أوضّي أحاســيسي مــنَ الغيــم حرّيّــه
لوحـدي، وسَـط كـوني، وحـدّ النظـر منظـار!
ورغبــات في نفــسي، مــع الســحْب مزجيّــه
نهــاري مــع الشــمس البهيّــة بهــا وانــوار!
ف جــوفي، أحــسّ الــروح للنّــور مســجيّه
وليــلي مــع الأفــلاك، تســبيح للجبّــار!
بأبيــات أنشــدها مــنَ اوتــار صوتيّــه
إلهــي، بديــع الكــون بالنفْــع والإبهــار!
تمــدّ التفكّــر فيــك خطبــات وعظيّــه
إذا صــار علــم النــاس في كونــك المعيــار!
بحكــم التفــاوت، متعــة الكــون نســبيّه

135

مطامـع كريـم النفـس ف السـيّد المغـوار!

ويقنــع ضعيــف الــذّات بــادوار قهريّــه

إلهــي، بحــبّ الأحمــدَ المجتبــى المختــار!

عــسى خاتمتنــا حســنها منْــك مســكيّه

محمّــد قيــام الديــن، في ســاكنَ الأســحار!

محمّــد طهــور العلْــم، في جسْــم أمّيّــه

ويــا خاتــم الأخــلاق، في موكــبَ الأبــرار!

يخــطّ الأدب تحتــك خطــوط الأهمّيّــه

ويــا عصمــة التــوّاب عــن مُهلــك الأوزار!

نفــوس البــشر في صــدرك الرْحــب مطويّــه

ويــا شــفعة الــرزّاق في مكســب الأوطــار!

بشــخصك يعيــش الخــير في حضْــن سـعديّه

نشــوفك مــنَ الســنّه، ولــو تجهــلَ الأبصــار!

ســطور الســيَر في عــالمَ النفْــس حسّــيّه

وفي كلّ وجهــه فيــك، تتوجّــهَ الأنظــار!

ووجــه الرجولــه للرّجــل فيــك محكيّــه

رجولــة - بمــوت الآمنــه - تطلــق المشــوار!

دروب الرجــل للمجْــد بالفقْــد مبديّــه

136

وفي مجلـس الفيّـاض، لـك محـضرَ الأخيـار!

صروح الرجـال الغـرّ، ف الصغْـر مبنيّـه

ورفعـك حجَر - صون الدمـا - ف الحرم إعمار!

علـوم الرجـال الغـرّ، بالحمْـد مرويّـه

وصـبرك عـلى التنكيـل، والظلـم والإنـكار!

بصايـر كثـير النـاس ف الحـقّ معميّـه

وفي هجرتـك بالدّيـن عـن مسـكن الكفّـار!

كفـى بـك هـدى مرسـول في أرض مكّيـه

وتقويمـك الأمّـة، عـلى يـثرب الأنصـار!

وبعـض الديـار، الديـن منهـا نـشر ضيّـه

وصـبرك أُحـد، يـوم البطـل ف الجلـل ينهـار!

جـروح الرجـل ف الحـزْن، بالصـبْر مشـفيّه

وفتحـك- بعفـوك -بكّـة الظلْـم والفجّـار!

لقدسـيّة الكعبـة، مـن الحِلْـم قدسـيّه

ووقفـة حُنـين العـزّ يـوم العـرب تحتـار!

رجـال المواقـف، نسْـل وقفـات جذريّـه

وخطبـة وداعـك للأمـم، ف الزمـن تـذكار!

حـروف الرجـل بالخـير أوقـاف خيريّـه

وترحيبـك الداعـي إلى رفقـة الغفّـار!

سـلام الرجـل في حـضرة المـوت: يـا حيّـه

137

عليـك الصـلاة الصادقـه، مـن فـمَ الأطهـار!

عليــك الســلام المكتــسي منْــك شــخصيّه

نبيّــي، شــحيح البــوح لــو تغــزر الأفــكار!

كثــير المعــاني فيــك مــا غــير قلبيّــه

وسـعيي ف وصفـك، سـعْي من عطّـرَ الأزهار!

عــسى ســعيهَ المــبرور، لــو كان ع النّيّــه

بمدحــك أشرّف خــير قــافي مــعَ الأشــعار!

أسـوق الشـعَر - عـزّ وْفخـر - فيـك منقيّـه

عــلى قمّــة العــالم، ذكرتــك مــعَ الأحــرار!

عــسى يقســمَ الرحمــن للنفْــس حريّــه

138

15

حنـــــين

أحمد المقبالي (الوضاح)
عمان

عـلى درب الحنـين يـردّني شـوقي بعيـد أزمـان
يـدوّر سـاعة الذكـرى و يعكـس لي عقاربهـا
وأطـير أبعـد مـن حـدود العمـر وشـعوري الجنحـان
وأغـادر واقعـي وأنسـى المسـافة مـع تناسـبها
هنـاك ألقـى حيـاة ونبضهـا الخـالد مع الشـريان
قداسـتها تفـسر لي مـع الدنيـا مـراتبـها
لهـا بيـن الضلـوع العـوج سيـرة تتعـب الركبـان
و لهـفة لـو تهيـج بحورهـا تغـرق مـراكبها
لهـا في خاطـري عـزوة عظيمـة و السـلوم تبـان
عزوايهـا، تحـط عزومهـا في روح كـاتبها

139

يا ربّـــي إفتـح أبـواب الخـــيال لكـاتب القيفـان

و مـــــدّه قـــوةٍ ، مـا تكســـر الشـــدّه مخـــالبها

و سخّـــر لـه مـــن أفـكار القصيـد الـراوي الشـبعان

يخلّـــد مـــــن جزالتهـا و ذوي الالبـــاب تسـلبها

عسـاها تـروي عطـــاش الكبـود و تمطـر الضميـان

وتقلـط في الحـــــنايا و تـــــرفع العـالم مكاسـبها

لهـا غيـــمة مـــن أبعـاد الحنـــين يسـوقها الذّنـان

رزم رعّـــــادها و أمطـــر، مشـــارقها و مغاربهـــا

عـــلى روح الســـلام وموطـــن الأخـــلاق و الإيمـــان

عـلى صـوت الفـلاح الـلي طـوى الظلمـة و حاربهـا

عـلى نبـــض الحيـاة الـلي عطـــى للعالمـين الشـان

كـــسر سـيف الظـــــلال و نـوّر الفـــلّك وكواكبهـا

عـلى أشرف مـن أشرف مـن خلـق بـين الأنـام وزان

فـرق يـوم العـــرب كانـت تفاخـــر فـــي مناسـبها

140

ولد فيهم يتـــيم و لكـــن أعـطى للحـــياه ألـــوان

هـــدى الدنيـــا معانيهـا، و صـــار أعظـم عجايبهـا

حيـــاته مدرســـة للتـــايهين الـــدرب و العنـــوان

مـــلا كل القلـــوب بخلقـــه الـــزاكي، و طيّـــبها

لذلـك، إصطـــفاه الواحـد الرحـــمن بالقـرآن

و خصّـــه بالنـــبوه و الهـدى ياحـظّ، واهـــبها

هـذاك الـلي عسـف جـور الظـلال بصـبره ومـا لان

تحـــدى الباطـــل و روّض سنـــينه مـع صعايبهـا

تجـــاوز كـــلّ خيبـات الظنـون و قسـوة الخـذلان

رغـــم قسـوة طـــريقه شـدّت الـــدعوه ركايبهـا

تحمّـــــل في سبـــيل الدعـوه الإعـداء و البهتـان

تـــوارت كـــلّ بـــدعه تحجـب الغيمـه و غيّـــبها

طـرد مـن مكّـه و هاجـر إلى يثـــرب مـع الشـجعان

رجـع بالعفـو و أعـــلام النصـــر شـامخ مراقبهـا

رغـــم حجـــم الأذيّـــه واجـه الأحقـاد بالإحسـان

نـشر طـــهر الرسـاله و حبـه أعـــدائه وصاحبهـا

141

بشـــر و إستـــوطن قلـوب البرايـا و نـوّر الأكـوان

له إنشـــق القمر و الشمـــس أهـدت لـه هدايبها

عـلى شـانه بـكى الجـذع و نحيبـه ميّـــل الأغصـان

وعـلى شـانه السـماء هلّـت مـن الفرحـه سحـــايبها

رســـول اللـه تفـــرّد بالرسـالة وأنقـــذ الإنســـان

عطـــى الأنفـس معانـــيها ولونّـــها وهذبّهـا

حمـــى الأمـــه وحررهـا مـــن الإشـــراك والأوثـان

بلـــغ بالدعـوة العظمـى علـــى قمّـة مـــراتبها

رسـول اللـه قـدر يـزرع لهامـات الرجـــال أذهـان

و يحصـد مـن ثمـــرها سـادة الدنيـا و مناصـــبها

معـــه كان الـــرجال جبال ما تقبـل أحـد ينـهان

عزايمـــها سـحابٍ وابـــله يســـقي ترايبهـا

رجـالٍ بايعـــوه ولا تقاظـــوا بالسـنين أثمـان

تحـت ظلـة سـمر سـاقوا الحيـاه مـن دون واجبهـا

تـرك للعـــالم أعظـم إرث وأعظـم وأكمـل الأديـان

ودعـوة تصـــدق الدنيـــا لـو العـــالم يكـــذّبها

142

عـــلى ذكـــراه وأصـــوات الصـــلاة ونـــبرة الآذان

رعـــى قلبـــي ســـلام وطهـــر والأشـــعار يكتبهـــا

لقيـت لهـا الخلـود و جيـت بابـــك سـيّدي ولهـــان

تنحـرك القصيـد الـلي فهـــق لـك صـدر، صاحبهـا

143

الغلاف الأخير